معوقات قطاع التعليم في كوردستان العراق ومقترحات التطوير في ضوء بعض التجارب الدولية –دراسة تحليلية وصفية-

د. بختيار عبد الرحمن محمد / مدرس في كلية العلوم الإسلامية – جامعة صلاح الدين- أربيل

bakhtyar.mohammed@su.edu.krd

تأريخ أستلام البحث : 2025/9/1 تأريخ موافقة النشر : 2025/9/23

الملخص:

يعد التعليم الركيزة الأساسية لبناء المجتمع المتحضر وتحقيق التنمية المستدامة، إذ لا يمكن تصور نهوض أي دولة دون استراتيجية تربوية فعالة.

يعاني قطاع التعليم في كوردستان العراق من تحديات متعددة، أبرزها ضعف التمويل الحكومي، وغياب الحوافز المادية للكوادر التربوية، إلى جانب تقادم المناهج الدراسية وعدم مواءمتها لمتطلبات التعليم الحديث وسوق العمل، إضافة إلى تأثير الأزمات السياسية الداخلية، وتسييس الإدارة التعليمية، فضلا عن المشاكل الاقتصادية، والاضطرابات الأمنية الناتجة عن تدخلات إقليمية، مما أسهم في تراجع الدافعية لدى المعلمين والطلبة، وانعكس سلبا على جودة الأداء التعليمي.

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي، لتشخيص الحالة التربوية في إقليم كوردستان بموضوعية، مستندا إلى دراسات وأبحاث وتقارير أكاديمية حديثة، كما يستشرف تجارب دولية ناجحة مثل فنلندا ورواندا وفيتنام وغيرها، التي استطاعت تجاوز أزماتها من خلال إصلاحات تربوية شاملة.

ويخلص البحث إلى أن النهوض بالتعليم وتطويره يتطلب إرادة سياسية ومجتمعية فاعلة تقود إلى إصلاح شامل، ورؤية تربوية جذرية، تعيد للتعليم مكانته المحورية في بناء الإنسان وتنمية المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التعليم في كوردستان، إصلاح المناهج التعليمية، التمويل الحكومي، التحديات التربوية، جودة المخرجات التعليمية.

المقدمة:

يشكّل التعليم حجر الزاوية في نهضة المجتمعات وتقدم الأمم، ومن الأشياء المستحسنة أن التعليم في إقليم كردستان فيه ما يمدح ويفرح، فإن لدى حكومة إقليم كوردستان وزارة خاصة بالتربية والتعليم، كما لها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وأن المدارس منتشرة في أكثر مدنها وقراها، كما أن معدلات تسجيل القيد مرتفعة دائما، وهناك دورات (بيداغوجيا) لحاملي شهادات الماجستير والدكتوراه الجدد، وأن نظام التعليمي يصبح نظام بولونيا رويدا رويدا، ولحكومة كوردستان عشرات المؤسسات التعليمية المختلفة .

غير أن الواقع التعليمي في إقليم كوردستان العراق يعاني من اختلالات بنيوية حادة نتيجة تراكم الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية. وأن أعداد الأمية لا تزال تفوق الأعداد الموجودة في بقية العراق حيث وصل إلى 16 % في كوردستان حسب وزارة التخطيط العراقية لعام 2024. (كوردستان 24، 2024)

قام يونيسف بدراسة عن التحاق الأطفال بالمدرسة، فوجدت الدراسة الاستقصائية أنه على الرغم من التحاق 96% من أطفال إقليم كردستان بالمدارس الابتدائية، فإن 67% فقط منهم يواصلون تعليمهم الإعدادي. وفي المناطق الأكثر فقرًا وعزلة في الإقليم، تنخفض هذه النسبة إلى 37% فقط. (روداو، 2018)

بينما ننشغل نحن بالحديث عن معوقات التعليم وسبل تطويره، نجد دولا مثل يابان وغيره قد تجاوزوا هذه المرحلة، إذ وضعت برامج متقدمة لتعليم وتأهيل كبار السنن بعد إحالتهم إلى التقاعد . (راند، 2015)

من أجل ذلك، لابد من تشخيص الواقع في ضوء معايير التحديات، وإيجاد الحلول المناسبة .

مشكلات البحث:

على الرغم من الأهمية المحورية للتعليم في إقليم كردستان العراق باعتباره ركيزة أساسية لبناء الإنسان وتحقيق التنمية المستدامة، إلا أن القطاع التعليمي يواجه مجموعة من التحديات البنيوية والوظيفية التي أثرت سلبًا على جودة المخرجات التعليمية. ومن أبرز هذه التحديات:

1. ضعف التمويل الحكومي المخصص للقطاع التعليمي.
2. غياب الحوافز المناسبة للكوادر التربوية.
3. تقادم المناهج الدراسية وعدم مواكبتها لمتطلبات العصر.
4. التأثير المباشر للأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية على العملية التعليمية.

في المقابل، تشير التجارب الدولية في دول كانت متأخرة تعليمياً، مثل فنلندا ورواندا وفيتنام وأوروغواي، إلى إمكانية تحقيق تحول نوعي في أنظمة التعليم عند تبني استراتيجيات إصلاحية شاملة.

أسئلة البحث:

ينطلق هذا البحث من مجموعة من التساؤلات المحورية، وهي:

1. ما أبرز التحديات التي تواجه قطاع التعليم في إقليم كردستان العراق؟
2. ما الأسباب الجوهرية وراء تراجع جودة المخرجات التعليمية في الإقليم؟
3. كيف أثرت الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية على بنية النظام التعليمي في كردستان؟
4. ما الدروس المستفادة من تجارب دول مثل فنلندا، رواندا، فيتنام، وأوروغواي في إصلاح أنظمتها التعليمية؟
5. ما المرتكزات الرئيسة التي يمكن أن يعتمد عليها إقليم كردستان لتحقيق إصلاح تربوي شامل.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف الرئيسة، وهي:

1. تشخيص واقع التعليم في إقليم كردستان العراق بصورة موضوعية وشاملة.
2. تحديد التحديات والمعوقات البنيوية والوظيفية التي تواجه النظام التعليمي في الإقليم.
3. تحليل العلاقة بين الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية ومستوى جودة التعليم في كردستان.
4. استعراض التجارب الدولية الناجحة في تطوير التعليم، واستخلاص الدروس المناسبة لتطبيقها في السياق الكردستاني.
5. تقديم مقترحات عملية لمرتكزات إصلاح وتطوير التعليم في إقليم كردستان بما يتوافق مع متطلبات التنمية المستدامة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من عدة جوانب، وهي:

1. الأكاديمية: يساهم البحث في إثراء الدراسات التربوية المتعلقة بالتعليم في إقليم كردستان، بوصفه ميدانًا يعاني من نقص الدراسات التحليلية والمقارنة.
2. العملية: يقدم البحث رؤية إصلاحية قابلة للتطبيق، تستند إلى تجارب دولية ناجحة أثبتت إمكانية تجاوز الأزمات التعليمية.

3. السياسية والمجتمعية: يوضح البحث الدور الحاسم للتعليم في بناء الإنسان، وتعزيز الاستقرار والتنمية في إقليم كردستان.

4. المستقبلية: يضع البحث أساسًا لرسم استراتيجيات تربوية طويلة المدى تتناسب مع احتياجات المجتمع الكردستاني وسوق العمل.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي، حيث تم جمع المعلومات من دراسات وأبحاث أكاديمية، وتقارير رسمية، ومواقع إلكترونية صادرة عن منظمات محلية ودولية، ثم تحليلها بصورة نقدية للكشف عن أبعاد التحديات التي تواجه التعليم في إقليم كردستان.

كما استخدم البحث منهج المقارنة من خلال استعراض تجارب دول مثل فنلندا، رواندا، فيتنام، وأوروغواي، واستخلاص أوجه الشبه بينها، بهدف الاستفادة من خبراتها الإصلاحية في رسم ملامح استراتيجية تربوية مناسبة لإقليم كردستان.

وقد تكوّن البحث من مقدمة وثلاثة مطالب .

المطلب الأول: التحديات التي تواجه التعليم في كوردستان:

من الضروري الوقوف على المعوقات التي تحول دون التقدم في التعليم، وتحليل أسبابها، مقارنة مع تجارب دولية ناجحة، من أجل الخروج برؤية إصلاحية شاملة، ثم نتكلم عن مرتكزات التطوير:

1. المجال الاقتصادي والاجتماعي:

أ. المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للطلبة:

إن من المعوقات الاجتماعية انتشار الفقر والبطالة داخل الأسر الكردستانية، ما يدفع بعض الطلبة إلى ترك التعليم للعمل أو الهجرة . كما تساهم النظرة التقليدية المجتمعية السلبية نحو التعليم، خاصة تجاه تعليم الفتيات في بعض المناطق، وضعف مشاركة أولياء الأمور في دعم المؤسسات التعليمية في تفاقم مشاكل التعليم . (diyaruna, 2018) فإن كثيرا من طلبتنا فقراء، وبعضهم يعملون بعد عودتهم من المدرسة والجامعة . ومن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية مايلي:

- ضعف اهتمام الأسر بالتعليم بسبب الفقر أو عدم الوعي الكافي .
- تثبط همم الطلبة وتراجع الرغبة لديهم بسبب تفكك بنية الأسرة وتواجد المشاكل فيها .
- تزايد التسرب المدرسي في المناطق الريفية بسبب عدم الوعي الكامل، أو الحاجة إلى اليد العاملة .

ب. دخل المعلمين:

إن رواتب المعلمين من أبسط الحقوق التي يجب أن يحصلوا عليه، لكن على الرغم من ذلك ترى أن الرواتب في كوردستان تتأخر أحيانا فيصل إلى قرابة 3 أشهر، وهذا يجعل المعلم وجميع موظفي الدولة يركزون كل تفكيرهم على لقمة عيشهم التي تسد رمقهم . إضافة إلى شعور هم بالإهمال وعدم التقدير من الحكومة . (وزارة تربية كوردستان، 2025)

إذا ألقينا النظر في تاريخ الرواتب في كوردستان العراق فإننا نرى أن قطع الرواتب ليس شيئا عابرا في إقليم كوردستان، بل لها استمرارية منذ عقود فإننا نتذكر في التسعينات أن المعلمين كانوا يحرمون من رواتبهم ، جراء الحرب الداخلية، ما أن تحسن الوضع عاد الانقطاع والتأخير في عام 2014 إلى يومنا هذا، فإن منطقة تتقطع فيه رواتب معلميه أو تتأخر فلا ينتظر منه أن يقدم شيئا مذكورا في مجال العلوم والتطور ، فإن التعليم لا يوفق مع الفقر .

إن عدم صرف الرواتب وتأخيرها أدت إلى إغلاق باب مجموعة كثيرة من المدارس لاسيما في محافظة السليمانية، وهذا يتكرر بين فينة والأخرى .

إن عدم صرف الرواتب أو عدم تعيين الخريجين سيؤدي إلى فقدان الثقة بالتعليم أمام مجتمع كوردستان، فيؤدي بالنهاية إلى تقهقر التعليم وازدياد مستوى الأمية .

حسب دراسة ميدانية في كوردستان: يشكو المعلم من ضعف المردود المالي، وتأخر الرواتب، وقلة التدريب، وعدم التقدير المعنوي، مما يؤدي إلى تقاعس أو انسحاب غير مباشر من العملية التربوية .(Reddit, 2024)

هناك من الكوادر التعليمية من حصل على شهادات عليا لكن لم تحسب له شهادته ولم تتم ترقيته بعد، فالباحث نفسه اشتغل على دكتوراه ستة أعوام، حيث درس اللغة والدكتوراه في خارج الوطن لكن حينما حصل على الشهادة لم يتم له احتساب شهادته من الناحية المالية، فهناك كوادر تعليمية كثيرة تضرروا كثيرا بوقف الترقيات على الرغم من صرفهم لأموال كثيرة وجهود جبارة .

إن المعلم لا يتقاضى راتبه في كوردستان أحيانا عدة أشهر، فكيف يعيش؟ وكيف يقطع الطريق ويأتي الى المدرسة لاسيما إذا كان بيته خارج منطقة مدرسته!

هناك متطوعين (خۆبەخش) في كوردستان حيث فيهم من المعلمين الشباب والشابات ما أن تخرج في الكلية تطوع للتعليم إلى أن تزوج وولد بل وكبر أولاده وأصبحوا فتيان! وهم ينتظرون أن يتم تعيينهم! حقيقية إن تعليما لا يعطي حقوق المعلمين بل لا يحترمهم إلى هذا الحد لا يمكن أن يرى أي تطور لا في التعليم ولا في غيره.

إن المعلمين على الرغم من عدم صرف رواتبهم عدة أشهر إلا أنهم يداومون اخلاصا منهم للوطن .

قال وزير التخطيط الأسبق في حكومة إقليم كردستان الدكتور علي سندي: "على الرغم من التحديات الاقتصادية في العامين الماضيين، فإن البيانات تسلط الضوء على التقدم الذي أحرزته حكومة إقليم كردستان في تحسين الوصول إلى الخدمات الأساسية." (اليونيسف، 2018)

إن التعليم لا يمكن أن يوفق في ظل الشح أو الفقر، ولا يمكن أن يستمر على الصدقات، فعلى الدولة أن تضع ميزانية جيدة له .

ت. مدى توفير متطلبات الدراسية:

إن مما يعوق التعليم المتطور ضعف المستلزمات المدرسية والجامعية، وغياب التجهيزات التكنولوجية اللازمة في كثير من المؤسسات التعليمية، خاصة في الجامعات والمناطق الريفية. وكذا عدم توفر المختبرات والمكتبات الحديثة، وضعف خدمة الإنترنت، مما يعيق التعليم الإلكتروني. (Sleiman, 2022)
يقول ممثل اليونيسف في العراق، بيتر هوكينز: "إن المصاعب الاقتصادية، وعدم كفاية المدارس في المناطق الريفية، ونقص وسائل النقل هي فقط بعض العوامل التي تمنع الأطفال الذين ينتمون إلى فئات محرومة من تلقي التعليم والذي يمكن أن يغير حياتهم ومجتمعاتهم". (News.un, 2018)

وقد ذكر محمود من آفاق الحلول للتعليم هو: "دعم التكنولوجيا: توفير أجهزة الكمبيوتر والإنترنت بأسعار ميسورة أو مجانًا للفئات المحرومة لتقليل الفجوة الرقمية." (التمدن، 2024)

هناك بعض العلوم لا يتطلب العكوف على الكتب بقدر ما يتطلب تعليم الخبرة والتعليم الجماعي، مثل الصناعة والحرفة وتعليم التكنولوجيا وبناء المصانع للأجهزة والأدوات الصناعية والتكنولوجيا.

لو ألقينا النظر في تاريخ تطور الصناعة والتكنلوجيا في الغرب قبل أربعة مائة سنة وأكثر نرى أنهم بدأوا بتأسيس المختبرات والمصانع بجانب فتح المدارس، ولم يهملوا هذا المجال إطلاقا، فإن بعض الدروس تقرأ داخل بعض المصانع، وبعض المختبرات والمصانع الكبيرة موجودة في الجامعات المتطورة .(Onemit, 2025) وهذا قليل أو منعدمة في جامعتنا .

ث. معوقات البنية التحتية:

إن عددا كثيرا من المدارس في كوردستان تعاني من تهالك المباني الدراسية ونقص الأثاث، لا سيما في الأرياف والقرى، كما توجد مدارس قديمة على وشك الانهيار، وتجري الدراسة في بعض المدارس في داخل كرفانات . وهذا عدى النقص في الخدمات الأساسية كالماء والكهرباء وغيرهما.

يقول معاذ فرحان جراء أزمة كورونا عام 2020: "يوجد حالياً في اقليم كوردستان سبعة آلاف مدرسة، و يحتاج قطاع التعليم الى حوالي أربعة آلاف مدرسة جديدة، فيما 50% من المدارس بحاجة الى اعادة تأهيل، حسب تقرير

اتحاد المعلمين. وقرابة 700 مدرسة تعاني من نقص مياه الشرب، كما أن 100 مدرسة عبارة عن كرفانات، وحوالي 90 مدرسة لا تتوفر فيها الكهرباء، وكذلك 900 مدرسة متهالكة و آيلة للسقوط، كما أن 20% من المدارس لا تتوفر فيها خدمة الانترنت و 700 مدرسة فقط تحتوي على مختبرات الكمبيوتر". (كركوك ناو، 2020)

إن قلة المدارس في بعض المناطق تؤدي إلى ازدياد تناوب مدرستين أو أكثر في بناء واحد، أو تناوب بين وجبتين أو أكثر في بناء واحد.

ومن المحزن أننا نرى أن بعض المحلات في مدن إقليم كوردستان لم يبنى فيها المدارس الجديدة منذ عشرين سنة.

إن ازدحام قاعة الدرس بالطلبة أحد المشاكل التي تواجه التعليم، يجب علميا أن تكون أعداد الطلبة قرابة (20) طالبا في غرفة واحدة .(OECD, 2006)

ففي ظل هذا الازدحام يصعب على المعلم توضيح المادة العلمية واحتواء جميع الطلبة بالشرح والتوضيح والمسائلة، كما يصعب على الطلبة فهم الدرس كذلك .

ويقول ممثل اليونيسف في العراق، بيتر هوكينز : "إن عدم كفاية المدارس في المناطق الريفية، ونقص وسائل النقل هي فقط بعض العوامل التي تمنع الأطفال الذين ينتمون إلى فئات محرومة من تلقي التعليم والذي يمكن أن يغير حياتهم ومجتمعاتهم." (News.un , 2018)

وقد أوصت مؤسسة راند للتعليم وزارة التربية: "بناء ما يصل إلى 2000 مدرسة جديدة لتلبية متطلبات الالتحاق المتزايد والحد من الاكتظاظ".(راند، 2014)

ج. **غياب الحوافز والتشجيع الأكاديمي:**

غياب الحوافز والتشجيع سواء من الحكومة أو من المجتمع، يؤدي نفسيا إلى تدني الحافز الذاتي لدى الطلبة والمدرسين . فإن طلبة الجامعات يفتقدون إلى دافع داخلي نحو التعلم.

يجب أن يعطى المعلم والمدرس الحوافز المادية والمعنوية، ولا يجوز حرمانهم من مستحقاتهم وترقياتهم على التعليم الجيد.

وقد أوصت مؤسسة راند للتعليم وزارة التربية بتعزيز الحوافز للمعلمين. (راند، 2014)

إلحاقا بهذا الباب يجب أن نقول من الأشياء الغير المعقولة هو أن يتم ترقية المدرسين والأساتذة بسبب حصولهم على درجة جيدة من قبل الطلبة، أو تتوقف بعض ترقياتهم على رضاهم، وهو ما يسمى بـ (فيدباك)، فإننا نعرف أن الطلبة يحبون الأستاذ الذي يعطي القليل من الدروس والواجبات ويعطي الكثير من الدرجات ولو كان بدون الكفاية العلمية، ولا يعطون الدرجة للأستاذ الذي يحملهم الواجبات اللازمة.

إن من حق الطلبة أن يستمع إليهم وأن يتم احترامهم ولكن هذا لا يعني أن يجري السيستم والدروس حسب ما يشتهون، لذا يجب تعديل هذه النقطة بما يلائم العلم والتعليم .

ح. هجرة العقول:

في ظل قطع الرواتب وسياسة التجويع والتخريب في هذه المنطقة تراجع العلم ولجأ المعلمون والعلماء الى الهجرة الى الدول الغربية.

إن المشاكل التي تمت ذكرها سابقا تؤدي إلى أن يتفكر كثير من العقول المبدعة والنيرة في الهجرة إلى خارج الوطن، وهذا يعني أن المؤسسات الحكومية والعوائل الكادحة ذهب قرابة 20-30 سنة من مجهوداتها المصروفة على هذا الشخص، بسبب عدم التزام الحكومة بسياسة تعليمية رشيدة.

تعود هجرة العقول والكفاءات التربوية إلى سبب سوء المعيشة. والإحساس بالإهمال من طرف الحكومة والمجتمع، ويرى أنه لم يظل يفيد الوطن فيلجأ إلى الهجرة إلى بلاد أخرى . وهذا عام في العراق بل وفي المنطقة برمتها وليس في كوردستان فقط . (الصالحي، 2016)

2. المجال السياسي:

تسييس نظام التعليم:

تدخل الأحزاب وأصحاب النفوذ السياسية والعسكرية القوية في شؤون وإدارة المدارس والجامعات. وكذا تعيين الكوادر بناءً على الانتماء الحزبي دون الكفاءة العلمية، وهذا ناهيك عن الصراعات السياسية بين الأحزاب الكردستانية، والتي تؤثر على استقرار السياسات التعليمية، لا يدع التعليم أن يتطور مهما حاولنا أن نقوم به.

إن التدخل السياسي ليس موجودا في التعليم فحسب، بل يشمل التعيينات والترقيات وتوزيع المناصب وغياب الشفافية في وضع المناهج التعليمية وتعيين المعلمين، وغيرها من الأمور، وهذا يحبط أمل جميع المواطنين ومن بينهم العاملون في قطاع التعليم بجميع تركيباته .

يرى الباحث أن التعليم وجميع قطاعات الوزارات الحكومية والخاصة لا يمكن أن يشهد تقدما وتطورا دون إزالة التدخلات الحزبية والسياسية منها، فأنت ترى أن الحزب ينصب عادة رجاله في جميع الأماكن الحكومية، والكوادر الحزبية عموما لا يتمتعون بالكفاءة العلمية، هذا إن تكلمنا على المناصب والتعيينات الرسمية والقانونية فهذا حاله، وهذا عدى الأشياء الغير قانونية: كتدخلهم في مجال التعليم ووضع المنهج وشؤون الطلبة والتلاعب بالدرجات والعبث بالمستوى العلمي وغيرها من الأمور العلمية والإدارية الكثيرة.

تم تعيين كثير من المعلمين وغيرهم من الموظفين على الأساس التزكية الحزبية والعلاقات الشخصية، وهذه مشكلة علمية أخرى التي نواجهها .

تسييس نظام التعليم لا يصب في خدمة العملية التعليمية، ولا سيما في كتابة المناهج، خصوصا ما يتعلق بأمور الفكر والاقتصاد والدين، فمن المفارقات لدينا قسم باسم الإحصاء في كليات الادارة والاقتصاد، فما يقوم به هذا القسم من جمع البيانات قلما يتم الاعتماد عليه في شؤون البلاد، وبالعكس أيضا صحيح، فحينما يريد الباحثون أن يحصلوا على بيان وإحصاء لعدد شيء ما فلا يحصلون عليه إلا بصعوبة، وفي بعض الأحيان أو في بعض المجالات لا يتم جوابهم من قبل مؤسسات الحكومة، بينما ترى نفس هذه المعلومة المطلوبة لدى المنظمات الأجنبية وهذا ما يحزن المرء ويجعله يحس بالعار. (Hamdia et al, 2024)

وكذا من المفارقات أن الأحزاب السياسية يتدخلون في جميع الشؤون العلمية في المدارس والجامعات الحكومية، بينما هناك جامعات ومدارس خاصة ليس لهم أية معلومات عنهم كأنها في دولة أخرى .

إن تعدد العوامل السياسية والأمنية المؤثرة في إقليم كوردستان وما يرتبط بشؤونه العامة قد انعكس سلبا على استقرار العملية التعليمية، وأضعف من حافز المعلمين والطلبة نحو التعليم.

إن الدول المتطورة لا تقبل أن تتدخل السياسة والأحزاب في شؤونها إطلاقا، فإن دولة مثل فنلندا على الرغم من ضعف اقتصادها سابقاً، فإنها جعلت التعليم أولوية وطنية منذ السبعينات، ومنعت أي تدخل سياسي في نظامها التربوي، وطورت مناهج مرنة تدعم الإبداع، وأصبحت إحدى الدول الرائدة في مجال التعليم المتقدم. (infofinland, 2025)

3. مجال التخطيط:

أ. عدم تعيين الخريجين:

حينما يتخرج الطلبة من الجامعة يبحث عن عمل، فلا بد من قطاعات عامة وخاصة أن يحتووا الطلبة ويتم تعيينهم، لكن أكثر التعيينات في بلادنا يتم بالمحسوبية والواسطات دون النظر إلى الكفاءات العلمية للخريج.

الشباب والأطفال لديهم أحلام وتطلعات، لكن الأزمة تعيقهم وصلوهم إليها، على سبيل المثال لدينا آلاف الشباب الذين أكملوا تعليمهم وهم عاطلون عن العمل. (انترناشنال، 2024)

ب. المدارس الأهلية:

إن المدارس الأهلية والجامعات الخاصة باعث التطوير والتقدم في مجال التعليم في الدول المتقدمة، لكن هذا لا ينطبق عموما على المدارس والجامعات الخاصة في كوردستان، فإن أصحاب هذه المؤسسات الخاصة بدل أن يجعلوا مؤسساتهم شعلة للتطوير والتنوير جعلوها آلة قوية لجني الأموال فقط . بسبب عدم التزامهم بشروط وأصول الجامعات

المتطورة من جهة، وغض حكومة الإقليم الطرف عن الأمور الغير العلمية الصادرة عنهم من جهة أخرى . فإننا لا نرى أن جامعة من الجامعات قامت بربط عملها مع الأسواق، أو قامت بتشغيل وتعيين خريجيها.

إن الجامعات الخاصة في كوردستان بات عمله محصورا على تخريج الطلبة فقط، قلما تجد لها تعيين الخريجين، وهذا يتعب كاهل الحكومة مما يتطلب التعيين في قطاعات الدولة .

كما أن التجارة بأموال الدولة والطبقية قد نالت جميع القطعات الحكومية من بينها التعليم، فنرى بعض المدارس الحكومية قد تم تحويلها إلى أهلية، ثم تقبل الطلبة بأجور باهضة، مما تعجز الشريحة الفقيرة من المجتمع عن إرسال أبنائه إليها، وهذا ما يؤدي إلى مشاكلات كثيرة مثل التمييز والطبقية والحقد، فضلا عن حرمان الطبقة الكادحة من مستحقاتها والمناصب التي تحلم بها .

إن الأسر ذات الدخل المنخفض لا تستطيع تغطية تكاليف التعليم الإضافية مثل الكتب، النقل، والدروس الخصوصية، ما يؤدي إلى حرمان أبنائها من التعليم الجيد. التعليم الخاص عالي الجودة متاح فقط للطبقات الغنية، مما يكرس الطبقية التعليمية. (التمدن، 2024)

إن كثيرا من المدارس الأهلية تعمل خارج خطة حكومة إقليم كوردستان بل حتى خارج مصلحتها، فترى أن بعض هذه المدارس يدرس ثلاث لغات من العربية والإنجليزية والتركية وأحيانا لغات أخرى أيضا بينما لا يتم دراسة اللغة الكوردية فيها، وهي لغة الأم التي قامت من أجلها الثورات في كوردستان . (عقراوي، 2010، Sleiman, 2022)

ت. الرسوب في المراحل الأساسية:

هناك مشكلة عدم رسوب الطلبة في المراحل (الأولى، الثانية الثالثة) الأساسية، فكان الخبراء يرون سابقا أنه من الجدير عدم رسوب الطلبة في هذه المراحل الثلاثة، لكن بعد تجارب كثيرة اكتشفوا أنه هناك بعض الطلبة يعبرون هذه المراحل دون أن يتعلموا المعلومات والمعارف الابتدائية المهمة كالكتابة والقراءة البدائيتين، فأصبح لدينا طلبة في المرحلة الرابعة وهم لا يعرفون هذه الأشياء، فهي تخلق مشكلة في المدرسة، حيث لا يعرف المعلم كيف يعالجها، إن بدأ معهم بتعليم هذه المعلومات ففي أي وقت يقوم بإعطائهم المعلومات المعدة للمرحلة الرابعة ؟! وإن تركهم فليس بإمكانهم أخذ أية معلومات جديدة لعدم تأسيس البنية العلمية الأساسية لديهم لأخذ العلوم!

4. المجال النفسي:

أ. واقع التعامل مع الطلبة:

إن الطالب على الرغم من معاناته من ضعف البنية النفسية والاجتماعية نتيجة الأزمات، وسوء التغذية والفقر وقلة وسائل المساعدة، وكذا قلة الاهتمام الأسري وضعف التوجيه، وتأثره بالدعايات السياسية والانقسامات الحزبية، يتعرض أيضا لسوء المعاملة من قبل بعض المعلمين.

التعامل مع الطلبة يجب أن يكون في غاية الأبوة والتسامح، فإن أحد الأشياء التي بنيت عليه الدراسة في فنلندا هي التسامح مع الطلبة، ويبقى المعلم مع طلبته خلال سنوات الست الأساسية ليألف الطالب معلمه كما يألف أفراد عائلته، ويتعرف المعلم من خلال هذه السنوات على نفسية الطالب وحالته الاجتماعية. (infofinland, 2025)، وقد ذكر الغزالي في الوظائف الست للمعلم بأنه يجب: "الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه". (الغزالي، د.ت).

ومن أبرز المعوقات للتعليم أيضا إهمال بعض المعلمين لطلبتهم، إذ يقتصر دورهم على إلقاء الدروس دون متابعة استيعاب الطلبة أو الاهتمام بفروقهم الفردية. وهذا يؤدي في النتيجة إلى ضعف التحصيل العلمي .

ب. ضعف رغبة المتعلمين والمعلمين في التعليم:

إن أحد العوائق أمام التطور هو ضعف الرغبة في التعليم، فعلى الرغم من أن إقليم كردستان يملك بنية جامعية ومدرسية واسعة، إلا أن غياب الدافعية والرغبة الجدية في التعلم أصبح من أخطر المعوقات التعليمية في السنوات الأخيرة. وهذه المشكلة تشمل الطرفين : الطالب والمعلم.

إن نسبة كبيرة من المعلمين في كردستان العراق يفتقدون الحوافز الكافية، ويعانون من ضغط سياسي في التعيين والترقية، مما يسبب تسربًا تدريجيًا للمؤهلين منهم. فعلى سبيل المثال كثير من المدرسين لم يتم احتساب شهاداتهم من الناحية المالية من ماجستير ودكتوراه وقد مضت عليها سنوات .

المعلم يعاني من إحباط مزمن بسبب تأخر الرواتب وغياب التقدير الحكومي، المعلم يشعر أن جهده لا يُكافأ ماديًا ولا معنويًا، مما يدفعه للبحث عن عمل آخر، أو التدريس بشكل شكلي فقط.

من الضغوطات النفسية التي يعاني منها التعليم في كردستان العراق هو أن كثيرا من الطلبة ينظرون للتعليم بوصفه عبئًا لا فائدة منه بسبب غياب الحوافز المجتمعية والاقتصادية، كما أن بعض المعلمين باتوا يؤدون مهامهم بضعف في الدافعية نتيجة غياب الحوافز وافتقارهم إلى التقدير المناسب.

- الطالب لا يرى مستقبلًا حقيقيًا للشهادة الأكاديمية بسبب البطالة وسوء التوظيف.
- أصبحت الدراسة "واجبًا شكليًا" لا تُبنى عليه وظيفة أو مكانة.
- غياب التحفيز الأسري والمجتمعي، خاصة في الأسر الفقيرة أو المتضررة من النزوح أو الهجرة.
- اعتماد بعض الأسر على إرسال أولادها للعمل بدلًا من الدراسة.

إن كثيرا من الطلبة يدرسون بلا دافع حقيقي، ويختارون التخصصات الأكاديمية عشوائيًا أو تحت ضغط أهلهم، وهذا ما ينعكس على جودة التعليم الجامعي لاحقًا.

وهذا ينذر بخبر محزن للعلم والتعليم، وهذا ينطبق على أكثر المؤسسات التعليمية في البلاد .

5. التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي:

يُعَدّ الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) من أبرز مظاهر الثورة التكنولوجية المعاصرة، وقد أصبح يحظى باهتمام متزايد في ميدان التعليم لما له من إمكانات في إعادة تشكيل طرق التدريس والتعلم. وتكمن أهميته في قدرته على معالجة البيانات الضخمة والتعلم التلقائي وتحليل السلوك التعليمي للطلبة، مما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير العملية التربوية بما يتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.(Luckin et al., 2016)

أ. المزايا الإيجابية للذكاء الاصطناعي في التعليم:

تتجلى المزايا المتوقعة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم في عدة محاور أساسية:

- **التعليم الشخصي:(Personalized Learning)**

يمكن للأنظمة الذكية أن تتابع أداء الطالب بشكل فردي وتوفر محتوى تعليمياً متناسباً مع قدراته واحتياجاته، وهو ما يسهم في تحسين مخرجات التعلم ويمنح الطالب فرصة التعلم وفق سرعته الخاصة.(Chen et al., 2020)

- **إدارة العملية التعليمية:**

تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في إتمام بعض المهام الإدارية مثل تصحيح الاختبارات أو متابعة الحضور، مما يخفف العبء عن المعلمين ويتيح لهم التفرغ للجوانب الإبداعية والتربوية.(Holmes et al., 2019)

- **إثراء المناهج التعليمية:**

يُمكّن الذكاء الاصطناعي من إدماج محتويات تفاعلية ومحاكاة افتراضية في المناهج، ما يعزز من تفاعل الطلبة مع المعرفة ويزيد من فعاليتها.(Zawacki-Richter et al., 2019)

- **التعلم المستمر والوصول المفتوح:**

بفضل المنصات الذكية، أصبح بإمكان الطلبة التعلم في أي وقت ومكان، ما يوسع دائرة المستفيدين ويعزز مفهوم التعليم مدى الحياة.(Selwyn, 2019)

ب. التحديات والسلبيات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في التعليم:

رغم الإيجابيات البارزة، إلا أن إدماج الذكاء الاصطناعي يثير مجموعة من التحديات:

- **تراجع الدور الإنساني للمعلم:**

ثمة مخاوف من أن يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي إلى تقليص دور المعلم كقدوة ومربٍ، وتحويل التعليم إلى عملية تقنية مجردة.(Selwyn, 2019)

- **الفجوة الرقمية:**

يعاني الطلبة في المناطق الفقيرة أو النائية من محدودية الوصول إلى التقنيات الحديثة، ما قد يؤدي إلى اتساع فجوة عدم تكافؤ الفرص التعليمية.(Chen et al., 2020)

- **قضايا الخصوصية وأمن البيانات:**

تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على جمع بيانات حساسة حول سلوك الطلبة وأدائهم، ما يثير قضايا تتعلق بالخصوصية وإمكانية إساءة استخدامها.(Williamson & Eynon, 2020)

- **الاعتماد على الشركات العالمية:**

قد يجعل إدخال الذكاء الاصطناعي المؤسسات التعليمية مرتبطة بتقنيات ومنصات تقدمها شركات تكنولوجية كبرى، الأمر الذي قد يضعف من استقلالية السياسات التعليمية.(Holmes et al., 2019)

- **استخدام التكنولوجيا بطريقة سلبية:**

يمكن أن يؤدي التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، مثل الهواتف الذكية والإنترنت، بطريقة غير مناسبة، أو استخدامها لأغراض غير مشروعة، إلى أن يصبح أحد معوقات العملية التعليمية. على سبيل المثال، هناك متعلمون يستخدمون الذكاء الاصطناعي لأغراض الغش أو للاستيلاء على المحتوى العلمي دون فهمه.

كما أن وسائل التواصل الاجتماعي (مثل فيسبوك، إنستغرام، تيك توك وغيرها) قد تُحدث تأثيرات سلبية على التعليم أكثر من كونها مفيدة، وهذه التأثيرات لا تقتصر على فئة عمرية معينة، بل تمتد لتشمل جميع طبقات المجتمع، مع تأثير واضح على الشباب بشكل خاص.

وبالافتراض أنه لا توجد أي سلبيات في وسائل التواصل الاجتماعي، فإن الإفراط في استخدامها يمكن أن يؤثر سلبًا على التركيز ويستنزف طاقة الطلبة، مما يقلل من قدرتهم على متابعة الدراسة بشكل فعّال.

ت. التوظيف الرشيد للذكاء الاصطناعي في التعليم:

إن الاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي في التعليم يستلزم وضع أطر تنظيمية وتشريعية واضحة تضمن التوازن بين الاستفادة من إمكاناته وتفادي مخاطره. ينبغي أن يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة تكمل دور المعلم، لا بديلاً عنه، وأن يتم العمل على تقليص الفجوة الرقمية عبر توفير البنية التحتية المناسبة لجميع الطلبة. كما يجب وضع معايير صارمة لحماية بيانات المتعلمين وضمان استقلالية المناهج والسياسات التعليمية.(Luckin et al., 2016)

6. مجال المناهج الدراسية:

إن المناهج الدراسية على الرغم من تغييرها لعدة مرات في السنوات الماضية لكنها لا تزال تعاني من التقادم ولا يتماشى مع تعليم الدول المتطورة مثل فنلندا ولا حتى مثل أردن وإمارات ، فهو بطيئة التطوير. هذا وأن طريقة التدريس لا يزال تقليدي .

المناهج على الرغم من تجديد بعضها لكنه لم يخرج من طورها القديم، الذي ليس بإمكانه تقديم شيء كثير، فلا يزال توجد الفجوة بين ما يدرس في المدارس والجامعات مع سوق العمل .

إن إحدى معوقات التعليم هو كثرة المناهج، وتغييرها في كل بضع سنوات بمناهج أخرى، مما تسبب في إرهاق المتعلمين والمعلمين وإرباك العملية التعليمية.

وهذا التغيير يجري دون الالتفات إلى مستوى المعلمين، ودون تطهير المدارس من المعلمين الكسالى أو رفع مستوى المعلم بفتح الدورات العلمية لتعريفهم بالمنهج الجديد، فيرى المعلم نفسه أمام درس هو لا يتقنه! وهذا ما يؤدي إلى ترك عدة دروس في المنهج الجديد لاسيما الدروس الجديدة !

وقد أوصت مؤسسة راند للتعليم وزارة التربية بـ: "تحسين معرفة المعلمين الممارسين بمحتوى المناهج الدراسية، وإصلاح إعداد المعلمين الجدد". (راند، 2014)

ومن مشاكل المنهج هو كيفية ونوع أسئلة الامتحانات، أصبحت الامتحانات الآن كلها اختيارات، حيث لم تبق فيها شروح وتفاصيل اللازمة، ومن المعلوم بالضرورة أن العلم في التفاصيل وليس في الجزئيات والجمل، وهذا مما أدى إلى تنازل مستوى طلبة الجامعات العلى والكليات الرفيعة مثل الطب والهندسة، بل ترى من خرجي التعليم العالي يخطؤون حتى في كتابة وإملاء لغتهم .

عدم وجود المدرس المختص للمادة، حيث ترى مدرسا مختصا في اللغة العربية تلقي مادة الجغرافيا وكذا، كما توجد مدرسو بعض المواد بكثرة، بينما لا توجد الأعداد الكافية من المدرسين لاختصاصات أخرى، لعدم وجود خطة محكمة لدى مؤسسات الدولة .

ومن معوقات تطوير التعليم هو التركيز على الحفظ دون الفهم والتحليل، ويؤدي ذلك إنتاج جيل يفتقر إلى مهارات التفكير النقدي والإبداع. كما يضعف ذلك من قدرة الطلبة على توظيف ما يتعلمونه في حل المشكلات الحياتية والعملية.

وهذا لا يعني إهمال الحفظ، فإن الحفظ في مكانه ليس بشيء سلبي، لكن المشكلة لا تكمن في ذلك، وإنما تكمن المشكلة في أن العلم تراجع بشكل لم يبق لا الحفظ ولا الفهم، وقد تم الاعتماد المفرط على المختصرات والاختيارات وترك الشروحات والتفاصيل العلمية المطلوبة.

فلو ألقينا النظرة إلى أسئلة الامتحانات والاختيارات الموجودة فيها نرى أن فهم صيغة السؤال يكفي أحيانا للإجابة عنه والحصول على درجات، حتى من دون مطالعة المادة العلمية، وذلك بسبب الاختيارات، لذا ينبغي أن تتضمن الأسئلة عناصر الشرح والنقد والتعليل، إلى جانب الاختيارات . (learningmole, 2024)

ومن أخطاء المنهج هو ترك الكتابة: إن الأخطاء الإملائية حتى في اللغة الكوردية من الملاحظات التي يشعر بها، وهذه ناجمة عن عدم القراءة والكتابة اللازمتين، حيث لم تبق كتابة الإملاء التي كانت موجودة سابقا ضمن الواجبات، وهذا السبب يعود إلى أن وزارة التربية والتعليم في كوردستان ألغت قبل عدة سنوات الكتابة في مدارسها بداية من المرحلة الاولى الأساسية، وهذا خطأ بنظري فيجب إلغاء هذا القرار وإعادة الكتابة مرة أخرى، فبناءا على هذا إذا أهملت الكتابة فكيف ومتى يتعلم التلاميذ الكتابة ؟! إن الكتابة هي إحدى الإصلاحات التي قامت بها حكومة فتنام في المدارس الابتدائية. (Thai, 2012) كما أن السويد تراجع عن الأجهزة الرقمية والاعتماد على الكتب والكتابة أكثر . (PELE, 2023)

إن كثرة المواد العلمية لاسيما في دروس مثل الرياضيات مع قلة الوقت، وكثرة العطلات والمناسبات، من المشاكل التي تواجه التعليم، فعلى سبيل المثال أن الوقت المخصص لمادة الرياضيات لا يتسع حتى لنصف المادة المقررة، فعلى المعلمين أن يختصروا من تمارينها، لكن ماذا عن باقي التمارين الأخرى لاسيما حين يسأل عنها التلاميذ، فإن أجابهم المعلم يذهب الوقت ولا يكفي للمواضيع الأخرى، وإن لم يجبهم فذاك يشكل نقصا آخر في التعليم .

من أجل ذلك نرى أن مدرس الرياضيات يلجأ مضطرا إلى أن يأخذ من فرص الدروس الأخرى مثل الرياضة والفن ووقت غياب المدرس المواد الأخرى. وهذه مشكلة علمية أخرى . فهناك من المشرفين بل من الهيئات المعنية في وزارة التربية من يأمر المعلمين علنا أن يتركوا جزءا من المادة - الرياضيات مثالا مرة أخرى - حتى يتداركوا المواضيع الأخرى الأهم من الدرس . فإن موضوعا مثل الخطوط البيانية في الرياضيات يستغرق وقت كتابته على الصبورة نصف وقت الدرس فلهذا النوع من المشاكل لابد من خطة لإنقاذ التعليم .

فإن إصلاح المناهج التعليمية تعزز قيم المساواة، التسامح، والعدالة الاجتماعية. (التمدن، 2024)

وهناك معوقات أخرى للتعليم مثل: عدم إشراك المعلمين الخبراء في صياغة المناهج، وإغفال المهارات الحياتية وغيرها .

7. طرق التدريس:

إن أكثر مدارسنا لحد الآن لا يتم فيها استعمال الطرق التعليم الحديثة، وإنما يتم تطبيق طريقة التلقين على العموم، وهذا ما يفر منه الطلبة لا سيما في المراحل الأساسية . فإن أحد العناصر التي أدى إلى تقدم التعليم في الغرب هو انتهاج طرق التدريس الحديث، لهذا ترى أنهم سلكوا الطرق الحديثة والمتنوعة منذ سنوات .

8. الأسباب الدولية:
الحصار العلمي الغربي على شعوب الشرق (ومنها كردستان):

من الأسباب الخارجية تعيق النهوض العلمي الحقيقي في دول الشرق – ومنها إقليم كردستان – هو ما يمكن تسميته بـ "الحصار العلمي الغربي الناعم"، وهو شكل من أشكال الهيمنة الفكرية والعملية التي تمارسها الدول المتقدمة على الشعوب النامية .

نرى أن الطلبة حينما يذهبون الى الدول المتطورة قلما يتعلمون هذه الصناعات والتكنولوجيا التي نحتاجها، وفيها نرى نوعا من الاحتكار العلمي .

إن براءات الاختراع المهمة في مجالات التكنولوجيا الحيوية والفيزياء المتقدمة محصورة على دول الشمال، ولا يتم نقل العلوم التطبيقية المتقدمة (مثل تصنيع الرقائق الدقيقة أو تقنيات النانو) إلى الدول النامية، بما فيها كوردستان العراق.

هناك أبحاث ودراسات كثيرة عن الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة الحيوية، يتم تطويرها يوميا في جميع المجالات، لكن هذه المعلومات لا تعطى للدول النامية ومن ضمنهم إقليم كوردستان، ولا يكون ضمن المعلومات المفتوحة والمسموحة بإظهارها. فعموما يتم الاحتفاظ بها داخل الإطار السري .(SAPEA, 2024)

كما أن هناك منع تصدير المعرفة عبر السياسات الدولية، فإن منظمة التجارة العالمية (WTO) تفرض حماية صارمة على "الملكية الفكرية" في إطار ما يُعرف باتفاقية TRIPS، مما يمنع الدول النامية من تقليد أو تطوير المنتجات العلمية والتقنية . (WTO, 2025)

في ظل هذه الاتفاقية يفرض على دول مثل العراق شروط قاسية إذا أرادت استيراد معدات مختبرية متطورة، مما يعيق الجامعات عن تطوير البحوث.

يقول *نعوم تشومسكي*: إن الدول المتطورة تتيح تعليمًا عامًا وبسيطًا للشعوب الشرقية، لكنها تمنع أدوات التصنيع والتطوير الحقيقي، مما يخلق فجوات معرفية .(Chomsky& Herman,1984)

وقد أكد كل من *تشومسكي* وإدوارد سعيد بأن المعرفة في العالم الحديث تُستخدم أداة هيمنة، وليست أداة تحرر في أغلب الأحيان، حيث يُمنح الجنوب ما يكفي فقط ليبقى مستهلكًا لا منتجًا. (سعيد، 2006)

وتعاني مناطق الشرق الأوسط، ومنها كوردستان، من ضعف الوصول إلى قواعد البيانات العلمية، وضعف تمثيلها في المؤتمرات الدولية، كما أن المجلات العلمية المتقدمة محجوبة أو مرتفعة الثمن، وكثير منها يكون مدفوعًا وباللغة الإنجليزية فقط، وكذلك فإن البرمجيات التعليمية الحديثة غير متاحة بشكل رسمي، ما يجعل الأساتذة والطلبة في عزلة تكنولوجية نسبية. (SAPEA, 2024)

9. ضعف في جودة التعليم:

إن الأسباب السالفة الذكر تؤدي إلى ضعف رغبة كل من الطلبة والمعلمين، فإن جوهر التعليم هو جودته ونوعه الذي يصل به البلد الى التقدم والتطور، فمما يذكر للدول المتطورة هو نوعية تعليمه وجودته، وإلا فإن التعليم موجود في الدول غير المتطورة أيضا . فإنه مع ارتفاع معدلات القيد في التعليم الأساسي في كوردستان، يقابله ضعف في التعليم النوعي والعالي.(وزارة التخطيط، 2021)

تقول مؤسسة راند: "اقترحنا وضع إطار عمل وخطة تنفيذ لنظام ضمان جودة المدارس، ومراجعة فعالية رصد ودعم المدارس الخاصة، وتقييم محتوى وجودة التدريب أثناء الخدمة". (راند، 2014)

وفي كل أزمة ترى هبوطا أكثر لجودة ونوع التعليم في كوردستان، وقد أدت الأزمات والنزوح إلى تراجع جودة التعليم وعدم كفاية عدد المدارس بشكل عام، مما أدى إلى ارتفاع مستويات التسرب من المدارس. (إيكبات انترناشنال، 2024)

كما أن أزمة الرواتب وتأخرها أدت إلى إحباط المعلمين وانخفاض جودة الأداء التدريسي. (Sleiman,2022)

المطلب الثاني: التجارب بعض الدول المتقدمة:

هناك دول عديدة مرّت بأزمات سياسية واقتصادية وإدارية والتي أثرت بشكل مباشر على قطاع التعليم، لكنها تمكنت لاحقًا من إحداث إصلاحات تعليمية ناجحة، وفيما يلي نماذج لبعض هذه الدول:

1- رواندا: من رماد الحرب إلى نموذج تعليمي:

بعد الإبادة الجماعية عام 1994، كانت رواندا تعاني من انهيار مؤسساتي شامل، بما في ذلك قطاع التعليم . النظام السياسي كان هشًا، والاقتصاد مدمّر، ومئات آلاف الأطفال بلا مدارس . ورغم دمار البنية التحتية، استطاعت رواندا تجاوز آثار النزاعات الأهلية بتبني رؤية تربوية موحدة تعزز المواطنة والمصالحة، وتم استثمار كبير في التعليم، وأصبح حجر أساس في نهضة الدولة، والسبب أن الحكومة الرواندية بدأت إصلاحًا شاملًا يرتكز على ما يأتي:

- التعليم الإلزامي المجاني لست سنوات أولى.
- إدخال التكنولوجيا والمناهج التفاعلية.
- استقطاب المعلمين وتدريبهم دوريًا.
- زاد الإنفاق على التعليم في رواندا من 3.43% من الناتج المحلي في عام 2016 ليصل ذروته عام 2021 بحصة 5.59 % من الناتج المحلي الإجمالي. ليتراجعا إلى 4.75% عام 2022. (موقع: قراءات إفريقية، 2025)

تاريخيا: عام ١٩٩٤ كانت جامعة رواندا مؤسسة واحدة هي الجامعة الوطنية الرواندية (NUR/UNR) هي المسيطرة على التعليم العالي. وبينما لم يُخرّج النظام سوى ٢٠٠٠ طالب خلال ثلاثة عقود (من عام ١٩٦٣، عندما تأسست الجامعة الوطنية الرواندية، إلى عام ١٩٩٤)، لكن يوجد الآن ٤٠ مؤسسة تعليم عالٍ في البلاد، بإجمالي عدد طلبة مسجلين يبلغ ٨٦,١٤٠ طالبًا (٢٠١٩). وتُهيمن مؤسسات التعليم العالي الخاصة على عدد الطلبة المسجلين، حيث يبلغ أعدادهم ٥٠,٤٢١ طالبًا، منهم ٣٥,٧١٩ طالبًا مسجلًا في مؤسسات التعليم العالي الحكومية، وفي عام ٢٠١٩، التحق بالمؤسسات الخاصة ٥٧٪ من إجمالي طلبة التعليم العالي، حيث تضاعف العدد الإجمالي للطلبة خلال العقد الماضي، بينما قفزت نسبة الالتحاق الإجمالية بالتعليم العالي من ٣٪ في عام ٢٠٠٥ إلى حوالي ٧,٤٠٪ في عام ٢٠١٩، ومعظم هذه الالتحاقات في برامج البكالوريوس، ويبلغ إجمالي عدد المؤسسات الخاصة ٣٧ من أصل ٤٠ مؤسسة .

أما عدد مؤسسات التعليم العالي الحكومية فضئيل، على الرغم من تسجيل 43% من الطلبة، لا يوجد سوى ثلاث مؤسسات تعليم عالٍ حكومية: جامعة رواندا (UR) ومعهد الممارسة القانونية والتطوير (ILPD)، وهو مؤسسة الدراسات العليا المتخصصة في رواندا للتعليم القانوني، ومعهد رواندا البوليتكنيكي (RP). ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن كلاً من جامعة رواندا ومعهد رواندا البوليتكنيكي مؤسستان كبيرتان متعددتا الحرم الجامعي . كما أن جامعة رواندا تعد أكبر وأبرز جامعة بحثية متعددة الكليات في البلاد، حيث تضم 14 حرمًا جامعيًا وتضم 26,345 طالبًا . ويتميز القبول في جامعة رواندا بتنافسية عالية . (mineduc, 2025)

وكان وجه الشبه بينه وبين كردستان: كلاهما خرج من نزاع داخلي حاد، ويملك تعددية لغوية وإثنية.

وفيما يلي مقارنة بين معايير تطوير التعليم في إقليم كردستان العراق ودولة رواندا:

- الاستراتيجيات الوطنية: تتبنى رواندا سياسة واضحة لتكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في التعليم، تهدف إلى تحسين الوصول والجودة والملاءمة لسوق العمل. في المقابل، أطلق إقليم كردستان العراق مبادرة "المدرسة الرقمية" في عام 2025، وهي مشروع طموح يهدف إلى تحديث النظام التعليمي من خلال التكنولوجيا الذكية .

- البنية التحتية الرقمية: تم تجهيز المدارس في رواندا بأجهزة كمبيوتر محمولة ضمن برنامج "One Laptop Per Child"، وتعمل الحكومة على تعزيز الوصول إلى الإنترنت في المناطق الريفية. بينما في كردستان، لا تزال البنية التحتية الرقمية في مراحلها الأولى، مع وجود تحديات في توفير الأجهزة والاتصال بالإنترنت.
- تدريب المعلمين: في رواندا، تُقدّم برامج تدريبية للمعلمين لتعزيز مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا في التعليم. أما في كردستان، فهناك حاجة ماسة لتدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم.
- المناهج الدراسية: تدمج رواندا تكنولوجيا المعلومات في المناهج الدراسية، مما يعزز من مهارات التفكير النقدي والتعلم الذاتي لدى الطلبة. في حين أن المناهج في كردستان لا تزال تقليدية، مع بعض المحاولات لدمج التكنولوجيا.
- الشراكات الدولية: تتعاون رواندا مع منظمات دولية مثل USAID و UNDP لتعزيز تكامل التكنولوجيا في التعليم. بينما في كردستان، هناك شراكات محدودة مع المنظمات الدولية في هذا المجال.
- التمويل والاستثمار: خصصت رواندا ميزانيات كبيرة لتطوير التعليم الرقمي، مما يعكس التزامها بتحقيق التنمية المستدامة. وفي كردستان يواجه النظام التعليمي تحديات في التمويل، مما يؤثر على تنفيذ المشاريع الرقمية.
- المشاركة المجتمعية: تعزز رواندا من مشاركة المجتمع في عملية التعليم، مما يسهم في تحسين جودة التعليم. في كردستان المشاركة المجتمعية في التعليم لا تزال محدودة.
- التقييم والرقابة: تستخدم رواندا أدوات رقمية لتقييم أداء الطلبة والمعلمين، مما يسهم في تحسين العملية التعليمية. بينما في كردستان، التقييمات لا تزال تقليدية، مع بعض المحاولات لاستخدام التكنولوجيا.
- التحديات: تواجه رواندا تحديات في توفير التدريب الكافي للمعلمين، وضمان الوصول المتساوي للتكنولوجيا في جميع المناطق. أما في كردستان، فتتمثل التحديات في نقص البنية التحتية الرقمية، وتدريب المعلمين، والتمويل.
- الآفاق المستقبلية: تسعى رواندا إلى تعزيز مكانتها كمركز للتعليم الرقمي في إفريقيا، من خلال استراتيجيات طويلة المدى. في حين أن كردستان بدأت خطواتها نحو التعليم الرقمي، إلا أن هناك حاجة إلى استراتيجيات شاملة لضمان استدامة التطوير.

2- الأوروغواي: التغلب على ضعف التمويل والفساد الإداري:

رغم كونها دولة صغيرة، واجهت الأوروغواي في بدايات القرن الحادي والعشرين أزمات اقتصادية حادة بسبب تراجع الصادرات وتراكم الديون أثّرت هذه الأزمات على التعليم من خلال:

- ضعف رواتب المعلمين.
- نقص المواد والمختبرات.
- هجرة الكفاءات. (The Garzon School, 2025)

إلا أن الحكومة أطلقت مشروع "Plan Ceibal" الذي قدم فيه عدة إصلاحات وهي:

- قدّم لكل طالب فتح محتوى رقمي مجاني .
- كمبيوتر محمول لكل طالب .
- الدراسة إلزامية، ويبدأ التعليم في أوروغواي من سن أربع سنوات، و معدل التسرب (11%).

وقد أشادت اليونسكو بهذا النموذج بوصفه تحولًا رقميًا ساهم في دمقرطة التعليم وتقليص الفوارق.
لقد كانت التكنولوجيا في الفصول الدراسية محورًا رئيسيًا للتعليم في أوروغواي لعقود من الزمن، تستطيع المدارس الخاصة تحمل تكاليف التكنولوجيا، لكن خطة سيبال في أوروغواي وفّرت لكل طفل في سن المدرسة جهازًا محمولاً (كمبيوتر أو جهاز لوحي) واتصالاً بالإنترنت في مدرستهم منذ عام 2007. (كارين أ. هيغز، 2024)

جميع المدارس ثنائية اللغة، ودولية، وغير التقليدية (مثل مدارس مونتيسوري) وأما المدارس الدينية فتديرها جهات خاصة. وجميعها معتمدة وتخضع لرقابة .ANEP وأغلبها مدارس ربحية (يوم دراسي من 7 إلى 8 ساعات). (جامعة الجمهورية في أوروغواي، 2025).

كان وجه الشبه بينه وبين كردستان: كلاهما يواجه أزمة تمويل مزمنة، واحتكار إداري للمناصب التعليمية، وضعف رواتب المعلمين، ونقص المواد والمختبرات، وهجرة الكفاءات.

مقارنة بين جهود تطوير التعليم في إقليم كردستان العراق وجمهورية أوروغواي:

- أطلقت حكومة إقليم كردستان العراق مبادرة "المدرسة الرقمية" في عام 2025، بالشراكة مع "المدرسة الرقمية" التابعة لمبادرات محمد بن راشد آل مكتوم، بهدف تحديث النظام التعليمي من خلال دمج التكنولوجيا الذكية وتدريب المعلمين .
- في المقابل، بدأت جمهورية أوروغواي في منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة تنفيذ "خطة سيبال (Plan Ceibal)"، التي تهدف إلى توفير أجهزة كمبيوتر محمولة لجميع الطلبة والمعلمين في المدارس العامة، مما جعلها رائدة في دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم .
- تسعى مبادرة "المدرسة الرقمية" في كردستان إلى تدريب 10,000 معلم على استخدام أدوات التعليم الرقمي، وتوفير منصات تعليمية باللغة الكردية، وتزويد المدارس بألواح ذكية وأجهزة إلكترونية، مما يعكس التزامًا بتطوير البنية التحتية التعليمية .
- من ناحية أخرى، قامت أوروغواي بتوفير الإنترنت المجاني في جميع المدارس العامة، وتطوير منصات تعليمية رقمية، وتقديم تدريب مستمر للمعلمين، مما ساهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز المشاركة المجتمعية .
- تواجه كردستان تحديات في توفير البنية التحتية الرقمية في المناطق الريفية، مما يؤثر على فعالية تنفيذ المشاريع التعليمية الرقمية .
- في المقابل، استطاعت أوروغواي تجاوز تحديات مماثلة من خلال استثمارات حكومية مستمرة وتعاون مع منظمات دولية، مما ساهم في تحقيق نتائج ملموسة في تحسين التعليم .

3- إستونيا: من الفوضى بعد السوفييت إلى الريادة التربوية:

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، ورثت إستونيا نظامًا إداريًا فاسدًا وبنية تعليمية متهالكة. لكنها سرعان ما تحولت إلى واحدة من أنجح دول أوروبا في التعليم الرقمي، وذلك من خلال:

- إلزامية الدراسة . (Shelton, 2019)
- وفقًا لقانون المدارس الأساسية والمدارس الثانوية، يتم في معظم الحالات تغطية تكاليف إدارة المدرسة من قبل إدارة المدرسة، حيث يُصرّح للحكومات المحلية بإنشاء مدارس التعليم العام وإعادة تنظيمها وإغلاقها عند الحاجة.
- إعادة صياغة المناهج بالكامل لتكون مهارية .
- رقمنة كافة العمليات التعليمية والإدارية .
- استقلال المدارس عن السياسة، تتمتع الجامعات الإستونية العامة باستقلالية أكبر بكثير من مؤسسات التعليم العالي التطبيقية. فبالإضافة إلى إدارة الأمور الأكاديمية للجامعة، يمكن للجامعات إنشاء مناهج جديدة، ووضع شروط القبول فيها، وتحديد الميزانية المالية، واعتماد خطط التطوير المناسبة، وانتخاب رئيس الجامعة، واتخاذ بعض القرارات في الأمور المتعلقة بالممتلكات.

الأكاديمية الإستونية للعلوم هي الأكاديمية الوطنية التي بدأت في صناعة تكنولوجيا المعلومات في أواخر الخمسينيات، عندما تم إنشاء أول مراكز للكمبيوتر في تارتو تالين وساهم المتخصصون الإستونيون في تطوير معايير هندسة البرمجيات لمختلف وزارات الاتحاد السوفياتي خلال الثمانينيات.(bologna, 2003)

يتم استخدام عدد الطلبة في المدارس المحلية لحساب مبلغ الإعانات الحكومية المخصصة من ميزانية الدولة للبلديات، يستخدم إعانة الدولة لتغطية نفقات رواتب المعلمين والضرائب الاجتماعية والتدريب والكتب المدرسية. كما تتاح إعانات مماثلة لمدارس التعليم العام الخاصة على النحو المنصوص عليه في قانون المدارس الخاصة. وبذلك، لا يمكن للدولة وضع إرشادات حول استخدام الأموال المخصصة للمدارس. للحكومة المحلية الصلاحية في تمويل المدارس بناءً على احتياجاتها الفعلية.

في أحدث تقرير لبرنامج تقييم الطلبة الدوليين لعام 2015، احتل نظام التعليم في إستونيا المرتبة الثالثة في العالم والأفضل في أوروبا. (Shelton, 2019)

وجه الشبه بينه وبين كردستان :كلاهما يملك تنوعًا لغويًا ويعاني من تركة إدارية قديمة وغير فعّالة .

مقارنة بين محاولات تطوير التعليم في إقليم كردستان العراق وإستونيا:

- في كردستان، لا تزال المناهج الدراسية تقليدية وتعتمد بشكل كبير على التلقين، مما يحد من تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداع لدى المتعلمين.
- في إستونيا، تم دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية من خلال برنامج "AI Leap"، الذي يهدف إلى تجهيز المتعلمين والمعلمين بأدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة، مما يعزز من مهاراتهم الرقمية.
- تواجه كردستان مشكلة في نقص عدد أيام الدراسة الفعلية بسبب العطلات المتكررة، مما يؤثر سلبًا على استمرارية العملية التعليمية.
- في إستونيا، يتم تشجيع استخدام الهواتف الذكية في الفصول الدراسية كأداة تعليمية، مما يعزز من التفاعل والمشاركة بين الطلبة والمعلمين.
- يُلاحظ في كردستان أن هناك فجوة كبيرة بين التعليم الأكاديمي وسوق العمل، حيث لا يجد العديد من الخريجين وظائف تتناسب مع تخصصاتهم.
- في إستونيا، يتم التركيز على تطوير مهارات القرن الواحد والعشرين، مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتعاون، مما يساهم في إعداد الطلبة لسوق العمل الحديث.

4- فيتنام: إصلاح التعليم وسط اقتصاد هش:

فتنام إحدى الدول التي خاضت حروبا دموية، ثم واجهت خلال التسعينات أزمات اقتصادية خانقة بعد عقود من الحرب، وبلغ الفقر ذروته. رغم ذلك، تبنّت الدولة سياسة "الإصلاح عبر التعليم"، وركزت على:

- تأهيل المعلمين في مراكز وطنية متخصصة.
- إلغاء المركزية السياسية في الإدارة التربوية.
- خصص ما يقرب من 21٪ من مجموع الإنفاق الحكومي في عام 2010 للتعليم – وهي نسبة أكبر من أي بلد في الـOECD . (مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2025)
- ينص دستور جمهورية فيتنام الاشتراكية لعام 1992 على أن "التعليم حق ومسؤولية لكل مواطن. وأن التعليم الابتدائي إلزامي ومجاني لجميع الأطفال" (المادة: 59). (Thai, 2012)
- يركز التعليم الابتدائي في فيتنام على تطوير المهارات الأساسية بما في ذلك القراءة والكتابة والحساب والمعرفة العلمية الأساسية.
- في المرحلة الثانوية يتاح للطلبة الاختيار بين المسارين الأكاديمي والمهني، حيث يعدهم المسار الأول للتعليم الجامعي، أما الثاني فيزودهم بالمهارات العملية للتوظيف، هذا وشيدت البلاد مدارس متخصصة لدمج تعليم العلوم والهندسة والرياضيات والتكنولوجيا في المناهج الدراسية من أجل تلبية الطلب المتزايد على المهنيين المهرة في مجالات العلوم والتكنولوجيا.
- تمت إعادة هيكلة التعليم العالي بحيث يتماشى بصورة أوثق مع احتياجات سوق العمل، ما أدى لارتفاع تصنيف الجامعات والمؤسسات الفيتنامية على المستوى الإقليمي والعالمي .
- الالتزام بضخ الاستثمارات العامة والخاصة في التعليم، إلى جانب تحديد معايير الجودة الدنيا للمدارس في جميع أنحاء البلاد، فضلاً عن التركيز على المعلم والاهتمام بقوته التدريسية ووضع معايير حول معرفة مهاراته وميوله، كما يدرس خبراؤها بانتظام كيفية تعديل المناهج في دول مثل كوريا وسنغافورة، كما تشارك البلاد في العديد من المبادرات التي تركز على تطوير أساليب التدريس المبتكرة ومهارات التعلم الأعمق . (موقع الارقام، 2025)

دخلت فيتنام أول اختبارات بيزا في عام 2012 – احتلت المرتبة الـ17 في الرياضيات، 8 في العلوم و19 في القراءة – أعلى من الولايات المتحدة في جميع المواد الدراسية، التي احتلت المرتبة 36 في الرياضيات، 28 في العلوم، 23 في القراءة. (bbc.news, 2025)

وجه الشبه مع كردستان :كلاهما خرج من تجربة حربية طويلة، ويواجه ضعفًا في الموازنة العامة وتدني الحوكمة.

مقارنة بين كردستان العراق وفيتنام:

- تواجه كردستان عراق صعوبات في تدريب المعلمين على استخدام الوسائل الرقمية الحديثة، مما يحد من فعالية التطبيق على أرض الواقع.
- بينما فيتنام توفر برامج تدريبية مستمرة للمعلمين، وتشجع استخدام الأجهزة الرقمية والتطبيقات التعليمية في الفصل بشكل منتظم.
- المناهج الدراسية في كردستان لا تزال تقليدية، مع محاولات جزئية لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين مثل التفكير النقدي وحل المشكلات.
- أما فيتنام، فقد دمجت التكنولوجيا والمهارات الرقمية بشكل كامل في المناهج، مع التركيز على التعلم النشط والتجريبي.
- البنية التحتية الرقمية في كردستان محدودة، خصوصًا في المناطق الريفية، ما يقلل من إمكانية تطبيق المشاريع التعليمية على نطاق واسع.
- فيتنام توفر اتصال إنترنت عالي السرعة لجميع المدارس، مع أجهزة لوحية وحواسيب للطلبة، مما يعزز من التطبيق العملي للسياسات التعليمية.

5- فنلندا: من الفقر والصراعات إلى تعليم متطور:

عانت فنلندا في منتصف القرن العشرين من أزمات اقتصادية وصراعات سياسية وحروب باردة، لكنها رغم محدودية الموارد وضعت خطة تعليمية شاملة تركز على تدريب المعلمين وجودة المناهج دون تدخل سياسي، وقد حققت طفرة عالمية مشهودة، وذلك بفضل الإجراءات الآتية:

- إن معظم التعليم مجاني.
- اعتمدت نموذجًا إنسانيًا مرنًا في التعليم يقوم على تمكين المعلم، وإلغاء الامتحانات الموحدة، ودعم بيئة الإبداع.
- بإمكان الجميع الحصول على تعليم رفيع الجودة بغض النظر عن دخل العائلة أو عرقه أو دينه كلهم متساوون في نوعية وجودة تعليم .
- تعزيز المساواة من ناحية التعليم .
- إن الطفل في فنلندا يتعلم في التربية المُبكرة جملة أمور منها: المهارات الاجتماعية واللغوية والمهارات اليدوية وكذلك مختلف أنواع المعرفة.
- تتضمن الأيام الكثير من اللعب والتجول في الهواء الطلق.
- جميع معلمي مدارس التعليم الأساسي في فنلندا لديهم مؤهل تعليمي بدرجة ماجستير.
- معلمو الفصول الذين يدرسون الفصول 1 - 6 متخصصون في علوم التربية. معلمو الفصول 7 - 9 متخصصون في تلك المواد التعليمية التي يدرسونها.
- المعلمون لديهم حرية كبيرة في التخطيط للتعليم بشكل مستقل وفقاً لخطة التعليم الوطنية وخطة التعليم المحلية.
- في الفترة الأخيرة كان التركيز بالنسبة للخطة التعليمية على عدة أمور منها: التعليم الشامل والموسع لعدة مواد تعليمية ودعم الظواهر اليومية والتركيز على تقنيات الكمبيوتر وتقنيات الاتصالات.
- إذا كانت لغة الأم للطفل هي لغة أخرى غير اللغة الفنلندية أو السويدية، فإنه سوف يحصل على الدعم في تعلم اللغة الفنلندية أو اللغة السويدية.
- بإمكان الطفل أن يحصل أيضاً على تعليم خاص إذا كان بحاجة إلى ذلك.

غالباً ما يكون للطفل نفس المعلم/المعلمة خلال السنوات الست الأولى. فهو يتعلم التعرف على تلاميذه بشكل جيد ويستطيع أن يطور التعليم كي يكون مناسباً لهم. فإن أحد الأهداف المهمة هو أن يتعلم التلاميذ التفكير المستقل وأن يتحملوا بأنفسهم المسؤولية عن التعليم.

يقوم المعلم بتقييم تطور التلميذ في المدرسة. في مرحلة التعليم الأساسي يعطي المعلم جميع التقييمات. لا توجد هناك امتحانات رئيسية على مستوى الدولة كلها. بدل ذلك تتم متابعة نتائج التعليم من خلال التقييمات التي تتم من حين لآخر.

التعليم المهني هو تعليم عملي أكثر من تعليم المدرسة الثانوية. من الممكن هناك دراسة مؤهل تعليمي مهني خلال ثلاث سنوات تقريباً. من الممكن خلال فترة ممارسة المهنة إنجاز مؤهل مهني أو مؤهل مهني تخصصي. الشيء الأساسي بخصوص التعليم المهني هو التعلم أثناء حياة العمل. إذا كانت هناك رغبة، فمن الممكن مواصلة التعليم المهني للدراسة في مؤسسة تعليمية عليا.

يعمل الطالب حينئذ في مكان عمل خاص بمهنته، ويحصل من العمل على أجر أقل، وفقًا لعقد شروط العمل أو أجر معقول. (infofinland, 2025)

تجد الآن في النظام المدرسي الفنلندي ما يُعرف بنظام الدمج بين المواد، ويتضمن مثلاً إلغاء تدريس مواد الفيزياء والرياضيات والأدب والتاريخ والجغرافيا، كلًّا على حدة. وهي في الحقيقة، جرأة نادرة في التفكير بشأن ما هو أفضل في مجال التعليم، وبما يتناسب مع تطور العالم من حولنا.

كان المسؤولون الفنلنديون يرون أن هناك مدارس لا تزال تعلم تلاميذها بالطرق القديمة، التي كانت تعتبر جيدة في بداية التسعينيات، لكنها لم تعد تساير المتطلبات الحديثة، وبدلاً من تدريس كل مادة على حدة، بدأ تنفيذ نظام الدمج، بحيث يتم تدريس التلاميذ الظواهر والأحداث بشكل الجمع والتكامل بين المواد.

حيث سيتم على سبيل المثال، دراسة الحرب العالمية الثانية من منظور التاريخ والجغرافيا والرياضيات، أو يحصل التلاميذ أثناء دراسة منهج العمل في مقهى أو مطعم أو متجر، على معرفة شاملة باللغة الإنجليزية وأسس الاقتصاد ومهارات الاتصال، وهكذا.. ويجب على التلميذ في هذا النظام، أن يختار بنفسه أي موضوع أو ظاهرة لدراستها ضمن عمل مشترك في مجموعات صغيرة، انطلاقًا من الحاجة لها في حياتهم المستقبلية. وهذا النظام معمول به في المرحلة الثانوية بشكل واضح، بعد تدريب المعلمين على هذا النوع من التعليم التكاملي. (العمادي، 2023)

مقارنة بين النظام التعليمي الفنلندي والتعليم في كوردستان العراق:

يُلاحظ أن النظام التعليمي الفنلندي قد اتجه نحو نموذج الدمج والتكامل بين المواد، إذ يتم تدريس الظواهر والأحداث من منظور متعدد التخصصات، بحيث يتعلّم الطالب موضوعًا واحدًا من زوايا مختلفة (تاريخية، علمية، رياضية، لغوية). ويهدف هذا التوجه إلى تعزيز التفكير النقدي وربط المعرفة النظرية بالحياة العملية، إضافة إلى صقل مهارات الاتصال والعمل الجماعي، بما يتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.

أما في إقليم كوردستان العراق، فما يزال النظام التعليمي يعتمد بصورة كبيرة على النموذج التقليدي القائم على الفصل بين المواد الدراسية وتلقين المعرفة بصورة مباشرة. فكل مادة تُدرَّس بمعزل عن الأخرى، ويُقيَّم الطالب غالبًا على أساس قدرته على الحفظ والاستظهار بدلاً من التحليل والتفكير النقدي. كما أن المناهج التعليمية لا تزال تحمل طابعًا إنشائيًا تقليديًا يفتقر في جوانب عديدة إلى التحديث والتكامل.

من ناحية أخرى، يعاني التعليم في كوردستان من تحديات بنيوية مثل ضعف البنية التحتية المدرسية، ونقص الوسائل التكنولوجية الحديثة، وقلة التدريب التربوي المستمر للمعلمين على استراتيجيات تدريس مبتكرة. كما تؤثر الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على مستوى الأداء التعليمي، في حين أنّ النظام الفنلندي قائم على الاستقرار السياسي والاقتصادي مما أتاح الاستثمار في التعليم وتطويره.

وعليه يمكن القول إنّ الفرق الجوهري بين النظامين يتمثل في:

1. الفلسفة التربوية: فنلندا تعتمد التكامل والدمج بين المعارف، بينما كوردستان تعتمد الفصل والتلقين.

2. دور الطالب: في فنلندا يُعد الطالب محور العملية التعليمية ويشارك في اختيار بعض موضوعات التعلم، بينما يظل الطالب في كوردستان متلقياً سلبياً للمعرفة.

3. دور المعلم: المعلم في فنلندا موجّه ومدرّب على التعليم التكاملي، أما في كوردستان فما يزال المعلم غالبًا ناقلاً للمعلومات بطرق تقليدية.

4. المنهاج: المنهج الفنلندي متجدد ومرتبط بمهارات الحياة المستقبلية، في حين أن المناهج في كوردستان تحتاج إلى إعادة صياغة وتكييف مع متطلبات العصر.

المطلب الثالث: مرتكزات التطوير:

إذا أردنا أن نطور التعليم في بلادنا لابد من وضع أسس وقواعد دقيقة حول كيفية هذا العمل، وهذا يتطلب جهودا جبارا، وسنذكر مجموعة من النقاط لأجل تطوير التعليم في كوردستان .

1- الإخلاص للوطن رأس الأمر:

حينما لا يتمتع المرء بالإخلاص لا يمكنه أن يؤدي أي عمل على الوجه الصحيح، لأجل هذا ترى طاقات عظيمة في بلادنا تذهب أدراج الرياح، حيث بإمكان المعلم أن يسلح نفسه بسلاح العلم ثم يؤدي أداءه بشكل أفضل فلا يترك الطلبة حتى يفهموا الدرس بالشكل الصحيح، وكذلك الطبيب والمهندس والعمال وغيرهم من شرائح المجتمع .

يجب أن نعلم أن هذه الإصلاحات لا يمكن القيام بها دون إخلاص وجدية حقيقيين من قبل الحكومة والمجتمع، والتعليم مجال واحد من عشرات المجالات التي يتطلب على الحكومة ورجالاتها أن يقوم بالإصلاحات فيها، فبدون الإخلاص لا يمكن أن يتم الإصلاح في التعليم، وكذلك لا يمكن إجراء الإصلاحات في المجالات الأخرى أيضا دون الإصلاح في مجال التعليم، فإن حكومة إقليم كوردستان طالبت عام 2014 من مؤسسة "راند" أن تقوم بوضع التخطيط لتعليم كوردستان، فقامت المؤسسة الموسومة بذلك، لكن السؤال هو: كم من هذه النصائح تم تطبيقها؟ وقد مرت على هذا الأمر 11 عاما !

2- التخطيط:

إن غياب التخطيط التربوي طويل الأمد، وعدم الاستفادة من نتائج التقويم التربوي السنوي، وضعف الاستقلالية المؤسساتية لوزارة التربية والتعليم العالي يؤدي إلى الفشل مهما كانت حجم الجهود والإنفاق كبيرة .

وفي مقابل ذلك، فإن التطوير بالتعليم يتطلب وضع الخطط لوضع المناهج الملائمة، ووضع سياسة ومخطط استراتيجي لتعليم نوعي ومتطور، تحذو حذو الدول المتطورة في مجال التعليم. والاستعانة بالخبراء الدوليين في مجال التعليم إن تطلب الأمر ذلك .

وقد طلبت حكومة إقليم كردستان من مؤسسة راند تقييم وضع التعليم من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر وإصلاحاته الناشئة. فقامت المؤسسة بتقديم ثلاث توصيات استراتيجية لتحسين الوصول إلى التعليم وجودته. (راند، 2014)

تقول مؤسسة راند: "منذ عام 2008، شرعت حكومة إقليم كردستان العراق في إصلاح طموح لنظام التعليم من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر (K-12) في الإقليم. وشمل ذلك تطوير منهج دراسي أكثر صرامة، وإلزامية التعليم حتى الصف التاسع، وامتحانات وطنية في الصفين التاسع والثاني عشر، واشتراط حصول جميع المعلمين الجدد على درجة البكالوريوس. كما شمل ذلك إطلاق برنامج طموح لبناء المدارس، وتطوير معاهد تدريب المعلمين، والتخطيط لبرنامج تعليم مهني ثانوي موسع يلبي احتياجات سوق العمل".(راند، 2014)

ليس المشي وراء منهج دولة متطورة في التعليم ناجح في كل مرة، بأن نقوم بنسخ مناهجه بحذافيرها، وإنما يجب على خبراء كل دولة أن يقوموا بوضع المناهج الدراسية لها بعد دراسة كاملة لجميع المجالات في البلد، فيجب على الحكومة أن تكون لها برنامجها الخاص بالتعليم، لأن الذي يلائم دولة غربية ما لا يمكن أن نقول أنه ملائم لنا، وليس هذا فحسب، فإن المنهج الذي يلائم إحدى الدول في الغرب لا يتم تطبيقه في دولة غربية أخرى لعدم اعتقاد خبرائهم بملائمته لهم، فكيف يتم نقل المناهج الغربية لنا بحذافيرها ؟!

لذلك يجب أن نضع الخطط البناءة وطويل الأمد كخطة الخمسية والخطة العشرية لتطوير العليم .

أ. الخطة الخمسية للتعليم:

تُعَدّ الخطة الخمسية إطاراً قصير المدى يستهدف معالجة التحديات المباشرة التي يواجهها قطاع التعليم في كوردستان العراق، خاصة ما يتعلق بأزمة الرواتب وضعف البنية التحتية. إن الهدف الأساس في هذه المرحلة هو ضمان استقرار المنظومة التعليمية من خلال توفير بيئة آمنة ومناسبة للطلبة والمعلمين على حد سواء. وتشمل الخطة إصلاحات عملية مثل إيجاد آلية دقيقة ومنتظمة لصرف الرواتب بما يعيد الثقة إلى الكوادر التدريسية، إضافة إلى العمل على تطوير

المناهج الدراسية لتواكب المستجدات العلمية والتكنولوجية. كما تهدف الخطة الخمسية إلى إدخال الوسائل التكنولوجية في المدارس عبر التحول الرقمي، وتزويد المؤسسات التعليمية بالمعدات اللازمة كالسبورات الذكية والحواسيب، الأمر الذي يساهم في بناء قاعدة قوية للتعلم الإلكتروني. ومن جانب آخر، فإن تدريب المعلمين وتأهيلهم بطرق تدريس حديثة يمثل محوراً أساسياً في هذه المرحلة، إلى جانب الاهتمام بالتوزيع العادل للمدارس في المدن والأرياف لتقليص الفجوة بين المناطق الحضرية والنائية.

ب. الخطة العشرية للتعليم:

أما الخطة العشرية، فهي تُعَدّ رؤية إستراتيجية بعيدة المدى، ترمي إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم وتحويله إلى رافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. في هذه المرحلة، يصبح التركيز موجهاً نحو تعزيز البحث العلمي وربط الجامعات بمراكز الابتكار والإنتاج المعرفي، بحيث تكون مخرجات التعليم قادرة على خدمة المجتمع وسوق العمل معاً. كما تتضمن الخطة العشرية إدخال تخصصات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي، الطاقة المتجددة، السياحة، والزراعة الذكية، بما يتناسب مع حاجات الإقليم وفرصه الاقتصادية. إضافة إلى ذلك، تسعى هذه الخطة إلى بناء شراكات أكاديمية مع مؤسسات وجامعات دولية، وهو ما يتيح تبادل الخبرات وتطوير المناهج وفق المعايير العالمية. كما أن تعزيز التعليم المهني والتقني يشكل محوراً رئيسياً في هذه المرحلة، بهدف تقليل نسب البطالة بين الشباب، من خلال إعداد كوادر مهنية مدربة تسد احتياجات سوق العمل. ولا يمكن إغفال أهمية اعتماد أنظمة الجودة والاعتماد الأكاديمي في هذه الخطة، لضمان أن تكون المدارس والجامعات في كوردستان قادرة على المنافسة على المستويين الإقليمي والدولي.

3- التعليم وسوق العمل:

يشكل سوق العمل في كوردستان العراق مرآة حقيقية لمدى فاعلية النظام التعليمي وقدرته على مواكبة المتغيرات الاقتصادية. فعلى الرغم من وجود نسب عالية من خريجي الجامعات، إلا أن الاقتصاد المحلي لا يزال يعاني من فجوة بين مخرجات التعليم واحتياجاته الفعلية. إذ يلاحظ تكدس الخريجين في مجالات إنسانية وإدارية تقليدية، مقابل نقص ملحوظ في الكوادر الفنية والتقنية التي يحتاجها سوق العمل لتطوير قطاعات حيوية مثل النفط والغاز، الزراعة، السياحة، وتكنولوجيا المعلومات. لذلك، فإن إصلاح العلاقة بين التعليم وسوق العمل يُعَدّ ضرورة إستراتيجية، حيث يتطلب الأمر إعادة هيكلة المناهج بما يضمن التركيز على المهارات العملية، وإدخال برامج تدريبية تطبيقية بالشراكة مع المؤسسات الاقتصادية والإنتاجية. كما يُعَدّ تعزيز ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة عاملاً حاسماً لخلق فرص عمل جديدة بدلاً من الاعتماد الكلي على التوظيف الحكومي. إن المواءمة بين التعليم وسوق العمل، إذا ما تم تحقيقها بشكل متكامل ضمن الخطتين الخمسية والعشرية، ستكون قادرة على إحداث توازن اقتصادي واجتماعي يسهم في استقرار الإقليم وتنميته المستدامة. وهنا نتكلم عن المعالجات المقترحة لتطوير التعليم في كوردستان العراق:

1. مواءمة التعليم مع متطلبات سوق العمل:

- تطوير المناهج لتكون قائمة على الكفاءات (Competency-Based Curriculum) بحيث تركز على المهارات العملية والتطبيقية.
- تعزيز التعليم المهني والتقني وربطه باحتياجات القطاعات الاقتصادية في الإقليم.
- إشراك ممثلين من القطاع الخاص في وضع البرامج التدريبية للطلبة.

2. تعزيز دور المؤسسات الاجتماعية والسياسية في دعم التعليم:

- سنّ تشريعات تعليمية واضحة تضمن استمرارية الإصلاح بعيدًا عن التغيرات السياسية.
- إشراك منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص في دعم المدارس بالمصادر التعليمية والأنشطة التربوية.
- وضع سياسات استراتيجية طويلة المدى للتعليم تتماشى مع خطة تنمية الإقليم.

3. تنمية روح المبادرة والاستقلالية لدى الطلبة:

- اعتماد استراتيجيات تعليمية نشطة مثل: التعلم القائم على المشاريع، التعلم بالاكتشاف، التعليم التعاوني.
- منح الطلبة فرصًا لاختيار موضوعات للبحث والنقاش، بما ينمي حس المسؤولية والابتكار لديهم.
- إقامة مسابقات علمية وإبداعية تشجع على التفكير النقدي وحل المشكلات.

4. إصلاح البناء المؤسسي والإداري:

- إعادة هيكلة الإدارات التعليمية بما يضمن الشفافية والفاعلية وتقليل البيروقراطية.
- تطبيق نظم حديثة في الإدارة المدرسية (مثل الإدارة الإلكترونية) لتعزيز المتابعة والتقييم.
- وضع آليات تقييم دورية للمؤسسات التعليمية وفق معايير الجودة العالمية.

5. بناء رؤية مستقبلية للتعليم:

- إعداد استراتيجية تعليمية شاملة حتى عام 2030 أو 2040 تتماشى مع أهداف التنمية المستدامة.
- إدخال مقررات حديثة مرتبطة بالذكاء الاصطناعي، الاقتصاد الرقمي، والمهارات الحياتية.
- متابعة التجارب العالمية الناجحة (مثل فنلندا وسنغافورة) وتكييفها بما يناسب واقع الإقليم.

6. تفعيل التكنولوجيا في التعليم:

- إنشاء منصات تعليمية رقمية محلية لدعم التعلم الإلكتروني والتعليم المدمج.
- تدريب المعلمين والطلبة على الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا في البحث والتفاعل.
- إدخال تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأدوات مساعدة للتعليم وليس وسيلة للغش.

7. تعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة:

- إنشاء برامج توعية للأهالي حول أهمية متابعة أبنائهم دراسيًا ونفسيًا.
- تنظيم لقاءات دورية بين أولياء الأمور والمعلمين لبحث تقدم الطالب.
- إشراك الأسرة في الأنشطة اللاصفية لتعزيز التواصل مع المدرسة.

8. تأهيل وتطوير المعلمين:

- توفير برامج تدريب مستمر للمعلمين في استراتيجيات التدريس الحديثة.
- اعتماد نظام "المعلم المتعلم" بحيث يتم تقييم المعلمين وتشجيعهم على التطوير الذاتي.
- ربط الترقيات والحوافز بمستوى الأداء والتطوير المهني.

4- تعميم الإصلاح لجميع قطاعات الدولة:

إن الإصلاح يجب أن يكون شاملا بحيث يشمل جميع المؤسسات والمجالات الحكومية، كما يجب أن يشمل الإصلاح جميع الشرائح المجتمعية، فلا يجوز أن نتكلم عن إصلاح التعليم بينما يتم الإخلال بحقوق الإنسان في البلد، أو دون إصلاح اقتصادي أو عدالة اجتماعية بين أفراد المجتمع حيث يرى كلها ككتلة واحد، فبإمكاننا أن نشبهه بجسد الإنسان، فالذي يتألم رأسه يتألم جميع بدنه فلا يمكنه أن يقوم بعمله على الوجه الصحيح حتى يتعافى، وكذلك الأمر بالنسبة للتعليم .

وحينما تستكمل عناصر التعليم المتقدم وشروطها تبدأ مكينة التطوير والتقدم في البلد بشكل لا يصدق، فإن البلدان المتطورة بسبب استكمال هذه العناصر والأركان فيها ترى أنهم تقدموا في كل المجالات تقريبا، وقد حدث التطور في العلم بعد أن تم التقدم في التعليم في عدة أزمنة في التاريخ البشري حين تم تمهيد الأرضية العلمية لها، فإننا نرى أن

مجموعة من الفلاسفة جاؤوا معا في غضون ثلاث مائة سنة في يونان، وكذلك بالنسبة لفلاسفة وعلماء المسلمين وغيرهم لنفس السبب .

5- العدالة التربوية:

هناك تمييز طبقي بين فئات المجتمع على النوع الاجتماعي والمناطق، فترى في بعض المدن أو في بعض الأحياء مدارس جيدة، وفي المناطق الأخرى الفقيرة أو من الشرائح الأخرى مدارسهم لا تتمتع بأية جودة تعليمية تذكر .

فعلى سبيل المثال قلما تجد روضة الأطفال في المناطق الفقيرة، بينما ترى عددا منها في مناطق المحسوبة على الأغنياء . وهذا يعمق الشرخ بين فئات المجتمع ويعزز الصراعات بينهم . (التمدن، 2024)

إن البيئة الطيبة التي تسود فيها العدالة والمساواة وحقوق الناس أكثر خصبا ومعدا ليتعلم الطلبة فيها من البيئة التي لا تتمتع بنفس الميزات، لذا ترى أن أكثر الدول التي تقدموا في مجال التعليم تراهم متقدمين أيضا من ناحية العدالة والمساواة وحقوق الإنسان .

إن العدالة التربوية تشمل كثيرا من الصور في داخل المدارس والجامعات، من الاهتمام بالطلبة على السواء، وتقسيم المدرسين الجيدين عليهم بعدالة، لا أن يعطى بعض المدارس أو الصفوف المعلمين المميزين، بينما يحرم الآخرون من نفس الامتيازات .

وكذلك الأمر بالنسبة للمعلمين من إعطاء حقوقهم بشكل متساوي من رواتب وترقيات ومناصب، وكذا إشراكهم في اللجان وغيرها من الأمور الإدارية والتعليمية .

6- تعيين الخريجين:

يجب على الحكومة أن تقوم بتعيين الخريجين وتشغيلهم في أماكن اختصاصهم، وليس في مكان آخر كما هو الحال الآن.

7- احترام المعلمين:

يجب إعادة التقدير والاحترام وجميع المستحقات للمعلم، بحيث يمنع منعا بابتا الاخلال بشخصية وكرامة المعلم والتدخل في شؤونه التعليمية .

كما يجب أن يكون تقدير المعلم والتعليم أعلى من المال، فإننا نرى في أيامنا أن أناسا من أساتذة الجامعة يبيعون شهادة الماجستير والدكتوراه بالمال من أجل لقمة العيش، أو ربما بسبب جشعهم الذي جعل المال أعلى من العلم والشخصية العلمية .

8- تخصيص ميزانية سخية للتعليم:

من الإصلاحات الواجبة للتعليم هو تخصيص ميزانية خاصة له، فإننا نرى أن الدول المتطورة تخصص مبالغ هائلة للتعليم، بينما الدول النامية لا تهتم هذا الاهتمام المادي للتعليم.

إن التعليم كأي عمل آخر إذا أردنا له التوفيق وإنجازه بالشكل المطلوب فلابد أن نهيأ له جميع أسباب التطور والتقدم من صرف الرواتب ووضع الحوافز المادية للنشطاء والمبدعين والكوادر المتطوعة والأمور الأخرى التي سنتطرق إليها لاحقا .

لدعم الطلبة الفقراء يجب أن يكون للدولة صندوق خاص بهذا الأمر، فعلى سبيل المثال في كثير من دول العالم المتطور يتم تمويل الطلبة كقرض يبقى عليه دينا، وحينما يتخرج الطالب ويتم تعيينه يؤدي ما اقترضه من الحكومة أيام سنوات دراسته.
هنا عدة أمور يمكن للجامعات القيام بها للعثور على ميزانية ما، فعلى سبيل المثال هناك مئات من الطلبة يذهبون الى البلدان الأخرى للدراسات العليا، ويصرفون أموالا طائلة لهذا الامر، وأكثر هذه الاختصاصات التي يدرسونها موجودة في كوردستان بمستوى قريب من الذي في خارج الوطن، فبإمكان الجامعة أن تفتح الدراسات العليا بمقاعد كثيرة حيث تحتوي جميع هؤلاء الطلبة الراغبين للدراسة، وكذلك بإمكانها أن تستقطب الطلبة من خارج كوردستان، وتجمع هذه الأموال فتصرفها على كوادرها .

حذر هوكينز من منظمة يونيسف أنه: "بدون استثمار عاجل ومستمر في مجال التعليم، فإن الأطفال من ذوي الفئات الضعيفة سيتخلفون عن الركب، وسيكون لهذا تأثير سلبي ليس على عائلاتهم فحسب، بل على المجتمع وعلى ازدهار المنطقة". (news.un, 2018)

يقول فلاديمير ميرونوف أحد خبراء الروس: "أن الشعوب التي لا تنفق على الاستثمارات الداخلية سيشتري هذه الاستثمارات فيما بعد في الخارج بأضعاف مضاعفة" . (قناة روسيا اليوم، 2025)

9- وضع العلاقات مع المؤسسات والمنظمات الأجنبية:

في ظل كل ما تطرقنا إليه من المعوقات والتحديات في التعليم والحصار العلمي الغربي الناعم على تصدير التعليم والتكنولوجيا المتطورة إلى بلادنا ليس أمامنا إلا أن نخوض في علاقات قوية مع جامعات ومنظمات غربية لاستغلال الفرصة والوصول إلى مبتغانا، ويجب أن يكون لنا مكتب علاقات خاصة بهذا الأمر وأن نستغلهم لنوايانا الطيبة، لا أن يستغلونا وينالوا ما يريدون ولا ننال ما نريد، فإن بعض الدول كتركيا وإيران استغلوا الفرص وقاموا بتطوير كثير من مجالات التعليم وغيرها على الرغم من وقوعهم في جغرافية هذه المنطقة.

وكذلك يجب أن نقوي علاقاتنا التعليمية مع الدول الأخرى في البلدان العربية والدول العالمية الأخرى لنستفيد منهم أكثر، وليس وضع العلاقات التي غالبا ما ينحصر على الزيارات والتقاط الصور فقط .

كما يوصي محمود بـ: "التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية للحصول على دعم تقني ومالي لتحسين الأنظمة التعليمية". (التمدن، 2024)

10-تشكيل مجلس الخبراء في مجال التعليم:

قبل الكلام على تشكيل هذا المجلس يجب أن يكون وزيري التربية والتعليم العالي كلامهما من الخبراء في مجال التعليم، أو على دراية جيدا فيه، وأن يكونا ممن يصغون لخبرة العلماء، ويجب أن تكون تشكيلة الوزارتين على النهج العلمي الصحيح الذي يواكب مستجدات ومتطورات العصر، وقد طالبت حكومة إقليم كوردستان من مؤسسة راند للتعليم عام 2010، وضع التعليم من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر وإصلاحاته الناشئة، وقد أوصت المؤسسة بمجموعة من التوصيات، حيث جاء فيه: "وضع مقترح لإعادة تنظيم وزارة التربية والتعليم في حكومة إقليم كردستان، ووضع إطار عمل وخطة تنفيذ لنظام ضمان جودة المدارس، ومراجعة فعالية رصد ودعم المدارس الخاصة، وتقييم محتوى وجودة التدريب أثناء الخدمة". (راند، 2014)

لذلك يجب تشكيل مجلس للخبراء في مجال التعليم، وليس تشكيل لجنة مؤقتة لوضع المناهج فقط، فهذا المجلس يجب أن يكون دائمي، كمجلس الاستشاري للتعليم، ويعمل على التجارب العلمية في مجال التعليم، وهذا ليس في مجال التعليم فحسب، بل يجب أن يتم تشكيل المجالس العلمية في جميع الوزارات كالمجلس الطبي والهندسي وغيرهما، ويكون عمل هذه المجالس الإرشادات العلمية، والعمل على التجارب العلمية في اختصاصاتها وأن تخصص ميزانية خاصة بها .

هناك سؤال جوهري يواجهنا: ما هو نتاج جميع الخبراء التي يتم توليدهم في كوردستان؟! كم من مشاكل تم معالتها على أيديهم؟! لدينا مشاكل في جميع الأبواب لماذا لا ينقل إليهم الأعمال ويحتكم في جميع هذه المجالات إلى أناس غير مختصين؟! بل أحيانا نرى القائمين بالأمور يفتقدون التعليم الناجح ! فإن جامعاتنا باتت تخرج الطلبة فقط دون الاستفادة منها إلا قليلا، نرى أن بناء جسر حديدي متوسط الحجم لا يتم الاستفادة فيه من خبرائنا وخريجي جامعاتنا، وإنما يتم بناؤها من قبل الشركات الأجنبية، فما هو دور خبرائنا؟! فلماذا وإلى متى تخرج جامعاتنا الخريجين بلا جدوى؟!

11-فتح مراكز تحويل المعرفة:

إذا أردنا أن نستفيد من الأبحاث والأطاريح الجماعية لابد أن تقوم الحكومة بفتح مركز خاص بتحويل المعرفة للاستفادة من الأطاريح والأبحاث العلمية الداخلية والخارجية، حيث يقوم هذا المركز بتعيين مجموعة من العلماء والخبراء في التخصصات المختلفة، وتقوم هؤلاء الخبراء بقراءة يومية للأبحاث والأطروحات الجديدة، ثم يقومون باطلاعها جميع الوزارات ومجلس الخبراء الذي تكلمنا عنه أيضا بالمحتوى العلمي الموجود فيها، بحيث يمكن أن يفيدهم لتخصصاتهم المختلفة، فهناك أبحاث كثيرة تكتب في داخل كوردستان وفي خارجها، فالسؤال هو: لماذا يكتب كل هذه الأبحاث؟ وهل من جهة ما يقرؤها فيستفيد منها لصالح الوطن؟

كما هناك أبحاث كثيرة كتبت في جميع المجالات في العالم يجب أن يتم الاهتمام بها، لا أن تقوم مجموعة من الناس بتطبيق ما يرونه حسنا دون الالتفات الى الأفكار الجديدة والابداعات المستنيرة الجديدة .

إن عدم وجود تشكيلات علمية والاستفادة من البيانات والاحصائيات والأبحاث داخلية وعالمية، وكذا عدم وجود خطط رشيدة لتحسين التعليم لا يمكن أن نتقدم في أي مجال، وقد طالبت حكومة كوردستان تقديم المشورة من مؤسسة راند فقامت المؤسسة بانتقاد ووضع خطط لحكومة كوردستان، فلماذا لا تطلب الحكومة هذا العون من خبرائها وهو يتطلب مالا أقل ويتم العمل فيه بإخلاص أكثر، وحينئذ لا مانع أن يستفاد من خبراء الأجانب فيها .

12-تمديد وقت دوام التعليم:

تمديد الدوام إلى وقت متأخر من اليوم لحل التمارين واستدراك جميع الدروس وغيرها. فهناك دروس مثل الرياضيات لا يتسع الوقت له الآن كما ذكرنا سابقا، فإن بعض الدول مثل فنلندا تمتد أوقات المدرسة فيها إلى حد تسمح للطلبة بالقيلولة داخل المدرسة، كل هذا من أجل أن يتم تربيتهم على الوجه الذي يريدونه، وهذا لا يتأتى إلا بإشغال أكثر أوقاتهم، ولم تنجح أية دولة أو جماعة في مبادئها إلا قامت بهذا النوع من الاستراتيجية.(infofinland, 2025)

من المعلوم في بلادنا أن خارج وقت المدرسة لا توجد بيئة صالحة للعلم إلا قليلا، فبسبب كثرة الترفيهات من الألعاب والوسائل الاجتماعية والهواتف الذكية وضعف الرغبة وغيرها من المشاغل لا تبقى وقت ليقوم فيه الطلبة بالقراءة، لذا علينا أن نستفيد من الوقت المتاح لنا لنعلم فيه الطلبة، وإذا أرادنا أن نستفيد أكثر فيجب علينا أن نمدد وقت الدراسة في المدارس والجامعات .

إننا بإمكاننا أن نعيد معنى التربية والتعليم لبلادنا بعنصريين أساسيين: أولهما تأهيل المعلمين بحيث نعدهم بشكل يعرفون معنى واجباتهم ويؤدونها على أحسن وجه، ثانيهما تمديد وقت المدارس والجامعات إلى وقت متأخر من النهار، بحيث نستطيع أن نربي أجيالا جديدا على المقياس الذي نريده تحت إشراف وتدريس هؤلاء المدرسين الذين تم إعدادهم وتأهيلهم سابقا . وقد أوصت مؤسسة راند للتعليم وزارة التربية: "زيادة وقت التدريس لطلبتهم". (راند، 2014)

13-الاهتمام بالواجب اليومي:

يجب أن يتم الاهتمام بالواجب البيتي أكثر، وأن يتم مسائلة الطلبة للواجبات يوميا، علما أن أكثر الطلبة لا يدرسون في البيت ! لذا أرى أن يتم تخصيص وقت كاف في وقت المدرسة لحل الواجبات ومطالعة المواضيع التي تم تدريسها، وأن يقوم المعلمون بمعاونة وملازمة الطلبة بالخصوص في المراحل 1- 10 الأساسية .

أقترح أن يتم تخصيص درجات أكثر على الواجب البيتي، وأن يتم استقطاع بعض الدرجات من الامتحانات، وتعطى لحصة الواجب البيتي، فإن القراءة والمطالعة اليومية هي التي تبقى في الذهن، وليست المطالعة للامتحانات، حيث ينساه الطلبة غداة الامتحان، يقول غوستاف لوبون عن المعلومات التي يحفظها التلاميذ بالشكل الخاطئ: "ينسى الطلبة كل هذه الأشياء غداة الامتحان". (لوبون، 2014).

في النظام التعليمي في فنلندا يقوم المعلم بتقييم تطور التلميذ في المدرسة، في مرحلة التعليم الأساسي يعطي المعلم جميع التقييمات. لا توجد هناك امتحانات رئيسية على مستوى الدولة كلها. بدل ذلك تتم متابعة نتائج التعليم من خلال التقييمات التي تتم من حين لآخر. (infofinland, 2025)

لذلك يجب أن نجعل الطلبة كيف يحصلون على المعلومات، لا كيف يجتازون الاختبارات فقط.

14-فرص التدريب والتطوير المهني:

يجب أن يتم توفير التدريب والتطوير للمعلم، والاهتمام الكافي بالدورات الصيفية للكوادر التعليمية لرفع المستوى العلمي والمهني يمنع تكرار الأساليب التقليدية .

أحد الأشياء التي قام به كل من فيتنام وفنلندا وغيرهما لأجل تطوير التعليم كان تأهيل المعلمين في مراكز وطنية مخصصة. (مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2025)

15-واجب المدراء والمشرفين ورأساء الأقسام والمؤسسات:

إن المدراء ورأساء الأقسام في المؤسسات الحكومية لها صلاحية كثيرة، ومجال واسع للتصرف في العمل، فينبغي أن يقوم دوما بضبط مؤسسته بإخلاص، وأن يواكب مستجدات العصر من الاهتمام بالدراسات الحديثة واستدراك النواقص والاستعانة بالعقولة النيرة وطلب يد العون من المحسنين وغيره من الأمور اللازمة لتطوير مؤسسته .

وكان من وصايا مؤسسة راند: "زيادة دور مديري المدارس في التدريس". (راند، 2014 ،2022 ،Sleiman)

فهناك من المدارس ما تجري بطريقة خاطئة، حيث نرى أن بعض هذه المدارس يدرسون أشياءا ليس من صميم العلم أو ليس من صالحي وطننا بل لا يهمنا أصلا، فلو ألقينا بعض الأسئلة البسيطة في هذه المدارس مثل من هو رئيس الجمهورية العراق السابق ؟ أو من هو قاضي محمد ؟ أو من هو سعيد البيران لا أحد من الطلبة يعرفونها! فمن واجب هؤلاء المدراء والمشرفين أن يتدخلوا في هذه الأمور، لأنه ربما لبعض هؤلاء المدارس وأصحابها أجندات لا تخدم كوردستان وأهله .

16-تطهير المؤسسات التعليمية من الكسالى:

يجب تطهير المؤسسات التعليمية من الكوادر التعليمية الضعيفة والكسولة، حيث يتم وضع خطة خاصة بإجراء الاختبارات والامتحانات، وسيتم تعيين كوادر جديدة من الذين يتمتعون بالمستوى والرغبة القويين .

هناك نقطة مشار إليها في كل تعيينات الحكومية وهي: أن المعلم والموظف عموما تحت المراقبة لحد سنة واحدة، وهذه نقطة مهمة، لكنها هي مع كثير من أخواتها من القوانين والتعاليم لا يتم العمل بها كما ينبغي، فيجب أن تكون هذه النقطة موجودة ودائمة في حياة المعلم التعليمية، فنرى كثيرا من القطاعات الخاصة يكون الموظف فيها تحت المراقبة من يوم البدء لحد أن يتقاعد، وهذا قانون جيد حتى لا يتم التقصير في مجال العمل في وقت كان .

17-ضبط الانترنيت:

أقترح على الجهات المعنية في حكومة إقليم كوردستان أن يتم إبطاء الانترنيت بشكل فني بحيث لا يتم القدرة على فتح سوسيال ميديا والفيديو، من الساعة 12 إلى 6 صباحا، ويمكن أن يستفاد خلال هذه الساعات الست من الانترنيت للأمور الأخرى كالاتصالات والإيميلات وغيرها، يا حبذا لم تم تطبيق هذا النوع من الأفكار، فإن بقاء الشباب على الانترنيت الى منتص وآخر الليل لم يؤد إلى إفشال التعليم فحسب بل أفسد الأسواق والأمور الأخرى أيضا، حيث نرى بعض الأسواق مسدودة إلى ما بعد الساعة 11 صباحا، إذ لم تبق حركة السوق التي يجلب الأموال عادة .

18-دمج التكنولوجيا الحديثة في التعليم:

تعد إضافة معايير حديثة في التعليم، وخصوصًا تلك المرتبطة بالتكنولوجيا والإنترنت ووسائل التعليم الرقمية، من الضرورات الأساسية لتطوير العملية التعليمية المعاصرة. فقد أصبحت الأدوات التعليمية الحديثة، مثل السبورة الإلكترونية، والأجهزة اللوحية، والمنصات الرقمية، عناصر أساسية لتعزيز التفاعل بين المعلم والطالب، ورفع فعالية التعلم. كما يوفر الإنترنت للطلبة مصادر معلوماتية واسعة ومتنوعة، ما يساهم في توسيع مداركهم وتحفيزهم على البحث والاستقصاء المستقل. بالإضافة إلى ذلك، يبرز دور الذكاء الاصطناعي في تخصيص العملية التعليمية وفق الاحتياجات الفردية للطلبة، من خلال تقديم استراتيجيات تعلم شخصية وتقييمات دقيقة. وتسهم هذه المعايير الحديثة أيضًا في تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتعاون الرقمي. على مستوى الإدارة التعليمية، تساعد الأدوات الرقمية في تتبع أداء الطلبة وتحليل بياناتهم لتوجيه العملية التعليمية بكفاءة أعلى. كما يمكن للمعلمين الاستفادة من هذه التقنيات في تصميم خطط تعليمية مبتكرة، ودمج أساليب التعلم التفاعلي مع التعلم التقليدي. ومع ذلك، فإن دمج التكنولوجيا في التعليم يمثل تحديًا يستلزم تدريب المعلمين على الاستخدام الأمثل لهذه الأدوات لضمان تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. لذا، فإن تبني هذه المعايير الحديثة يعد ضرورة حتمية لمواكبة التطورات العالمية وتحقيق جودة تعليمية مستدامة.

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن التعليم في إقليم كردستان العراق يمر بمرحلة حرجة نتيجة تراكم التحديات السياسية والاقتصادية والإدارية، الأمر الذي انعكس سلبًا على جودة المخرجات التعليمية. غير أن التجارب الدولية الناجحة في دول مثل فنلندا، رواندا، فيتنام، وأوروغواي تثبت أن تجاوز الأزمات التعليمية ممكن إذا توفرت الإرادة السياسية الصادقة، والدعم الفعّال للمجتمع، والرؤية التربوية الشاملة.

إن إصلاح التعليم في إقليم كردستان يتطلب مقاربة شاملة تبدأ بزيادة التمويل الحكومي المخصص للتعليم، وتطوير المناهج بما يتماشى مع حاجات سوق العمل، وتحفيز الكفاءات التربوية ماديًا ومعنويًا، إلى جانب حماية المؤسسة التعليمية من التجاذبات السياسية. كما يحتاج الإصلاح إلى وضع استراتيجية طويلة المدى، تجعل التعليم في صدارة أولويات التنمية المستدامة، باعتباره الاستثمار الأكثر جدوى في بناء الإنسان وتحقيق النهضة المجتمعية الشاملة.

التوصيات:

يقترح البحث مجموعة من التوصيات العملية لتعزيز إصلاح وتطوير التعليم في إقليم كردستان، وهي:

1. مواءمة التعليم مع متطلبات سوق العمل:

ضرورة ربط المناهج الدراسية وبرامج التعليم العالي باحتياجات سوق العمل المحلي والإقليمي، بما يعزز فرص توظيف الخريجين ويقلل من الفجوة بين مخرجات التعليم وواقع التوظيف.

2. بناء دولة مؤسساتية قائمة على الكفاءة والإبداع:

اعتماد معايير الكفاءة والنزاهة والابتكار في إدارة المؤسسات التعليمية، بما يضمن تكوين بيئة أكاديمية قائمة على العدالة والشفافية والفاعلية المؤسسية.

3. الاهتمام بالمشاريع التكوينية والكوادر الوسطية والمتخصصة:

توسيع نطاق المشاريع التعليمية التي تهدف إلى إعداد كوادر تقنية ومهنية وسطية ومتخصصة، قادرة على سد حاجة المجتمع وسوق العمل من الخبرات المتنوعة.

4. استقلالية التعليم:

تعزيز استقلالية المؤسسات التعليمية والجامعات في إدارة شؤونها الأكاديمية والإدارية، بما يضمن حريتها في وضع البرامج وتطوير المناهج وفق متطلبات التطوير العلمي والمعرفي.

5. إعادة النظر في نظام الامتحانات:

تطوير آليات التقييم والامتحانات، خاصة على مستوى وزارة التربية، بحيث تعتمد على قياس مهارات التفكير النقدي والتحليل وحل المشكلات وكتابة الملاحظات، بدلاً من الاقتصار على الاختبارات الموضوعية التقليدية.

6. إعادة النظر في نظام القبول الجامعي:

مراجعة سياسات القبول في الجامعات بما يراعي رغبات الطلبة وميولهم، ويأخذ بعين الاعتبار قدراتهم الإبداعية، مما يسهم في توجيههم نحو الاختصاصات الأكثر ملاءمة لمهاراتهم وحاجات المجتمع.

قائمة المراجع:

1. إيكبات إنترناشنال (2024) "دعوة لاستجابات دقيقة ومنسقة ومراعية للسياق تجاه الأشكال المعقدة لاستغلال الأطفال جنسيًا في السياقات الإنسانية: إقليم كوردستان العراق."

https://ecpat.org/wp-content/uploads/2024/08/Sexual_Exploitation_in_Humanitarian_Settings_KRI_-ARABIC-_reviewed-1.pdf

2. بوبير، ستيفن دبليو، شاتز، هاورد جاي، أبرامزون، شمويل، بريبي، كلود، إفرون، شيرا (2015) "المنظور الاستراتيجي والاستراتيجيات الاجتماعية الاقتصادية طويلة المدى لإسرائيل"، مؤسسة راند، ص xxi.
3. جامعة الجمهورية في أوروغواي (2025) "بوابة الإدارة."

https://udelar.edu.uy/portal/gestion/

4. ديارنا (2018) "مقال حول الأوضاع في المنطقة."

https://diyaruna.com/en_GB/articles/cnmi_di/features/2018/12/04/feature-01

5. سعيد، إدوارد (2006) "الاستشراق"، دار بنجوين.
6. الصالحي، كاظم (2016) "المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية"، 25 فبراير.

https://www.iicss.iq/?id=40&sid=59

7. عقراوي، شمال (2010) "المدرسة الألمانية في أربيل: دور مؤثر لتشجيع الهجرة المعاكسة"، دويتشه فيله، 18 سبتمبر.
8. العمادي، عبد الله (2023) "التعليم الفنلندي: نموذج متطور قابل للتطبيق"، موقع الجزيرة نت، 2 مارس.

التعليم-الفنلندي-نموذج-متطور-قابل/https://www.aljazeera.net/opinions/2023/3/2

9. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (505هـ) "إحياء علوم الدين"، بيروت: دار المعرفة، ج1، ص55.
10. فيرنيه، جورج، كولبيرتسون، شيلي، كونستانت، لؤي، كرم، ريتا (2014) "مبادرات تحسين جودة التعليم في منطقة كوردستان"، مؤسسة راند، ص 66.
11. قناة روسيا اليوم (2025) "رحلة في الذاكرة"، إعداد: فلاديمير ميرونوف.

https://www.youtube.com/watch?v=lJmTf4nzhb4

12. قناة كوردستان24 (2024) "وزير التربية: نسبة الأمية في إقليم كوردستان انخفضت لـ 16 بالمائة"، كوردستان24، 1 سبتمبر.

https://www.kurdistan24.net/ar/story/331936/-وزير-التربية-نسبة-الأمية-في-إقليم-كوردستان-انخفضت-لـ-16-بالمائة

13. لوبون، غوستاف (2014) "روح التربية" (ترجمة: طه حسين)، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
14. محمود، حمدي سيد محمد (2024) "العدالة التربوية في العالم العربي: تحديات الواقع وآفاق التغيير"، موقع التمدن، 1 ديسمبر.

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=849789

15. مركز البيان للدراسات والتخطيط (2015) "النهوض المذهل في المعايير الدراسية في فيتنام."

https://www.bayancenter.org/2015/06/229/

16. موقع أرقام (2025) "مؤشرات تعليمية واقتصادية."

https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1792147

17. موقع قراءات إفريقية (2025) "النظام التعليمي في رواندا."

https://qiraatafrican.com/encyclopedia/rwanda/rw-edu/

18. هيغز، كارين أ. (2024) "التعليم في أوروغواي: ما يجب أن تعرفه عائلتك".

التعليم-في-أوروغواي/https://guruguay.com/ar

19. وزارة التخطيط، هيئة إحصاء إقليم كوردستان (2021) "إحصاءات التربية والتعليم والصحة."

https://krso.gov.krd/ku/statistics/په-روه-رده-و-ته-ندر-وستی/په-روه-رده-و-فێرکردن

20. وزارة تربية كوردستان (2025) "تقرير وزارة التربية: التزامات إقليم كوردستان في إطار التفاهم المشترك"، حكومة إقليم كوردستان، 10 يوليو.

https://gov.krd/arabic/news-and-announcements/posts/2025/july/-مجلس-الوزراء-يؤكد-إيفاء-إقليم-كوردستان

21. اليونيسف (2018) "حياة أطفال إقليم كردستان تحسنت لكن التحديات مستمرة"، موقع أخبار الأمم المتحدة، ديسمبر.

https://news.un.org/ar/story/2018/12/1023761

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Ahmed, H. M., Alkhateeb, N. E., Shabila, N. P., Ahmad, A. A. (2024) Research practice, satisfaction, motivation, and challenges among university academics in Kurdistan Region of Iraq -2024

https://www.researchgate.net/publication/380103376_Research_practice_satisfaction_motivation_and_challenges_among_university_academics_in_Kurdistan_Region_of_Iraq

2. Al Haj Sleiman, N. (2022) Leadership for social justice in conflict-affected societies: Lessons learned from school leaders in the Kurdistan Region in Iraq.

https://educationpeaceandpolitics.org/leadership-for-social-justice-in-conflict-affected-societies-lessons-learned-from-school-leaders-in-the-kurdistan-region-in-iraq

3. BBC News (2025) Business Education Report.

https://www.bbc.com/news/business-33047924

4. Bologna-Berlin (2003) National reports on Bologna process.

https://www.bologna-berlin2003.de/en/national_reports/index.html

5. Chen, X., Xie, H., Zou, D. and Hwang, G.J., 2020. Application and theory gaps during the rise of Artificial Intelligence in education. Computers and Education: Artificial Intelligence, 1, p.100002.
6. Estonian Ministry of Education and Research (2020) Policy Documents.

https://web.archive.org/web/20200622083626/https://www.hm.ee/en

7. Herman, E. S. & Chomsky, N. (1988) Manufacturing Consent. New York: Pantheon Books.

https://www.monvoisin.xyz/wp-content/uploads/2020/11/Noam-Chomsky-Edward-Herman-Manufacturing-Consent-1988.pdf

8. Holmes, W., Bialik, M. and Fadel, C., 2019. Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning. Boston: Center for Curriculum Redesign.
9. InfoFinland (2025) Early childhood education.

https://www.infofinland.fi/ar/education/early-childhood-education

10. InfoFinland (2025) The Finnish education system.

https://www.infofinland.fi/ar/education/the-finnish-education-system

11. KirkukNow (2020) News Report.

https://kirkuknow.com/ar/news/63387

12. Learning Mole (2024) Multiple choice questions for assessments.

https://learningmole.com/multiple-choice-questions-for-assessments

13. Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M. and Forcier, L.B., 2016. Intelligence Unleashed: An Argument for AI in Education. Pearson Education.
14. Mineduc Rwanda (2025) Higher learning institutions.

https://www.mineduc.gov.rw/higher-learning-institutions

15. MIT (2025) Wafer fabrication. Onemit.

https://onemit.mit.edu/wafer-fabrication

16. OECD (2006) Education at a Glance: OECD Indicators. Paris: OECD Publishing.

https://www.oecd.org/content/dam/oecd/en/publications/reports/2006/09/education-at-a-glance-2006_g1gh6a77/eag-2006-en.pdf

17. Pele, C. (2023) Sweden brings more books and handwriting practice back to its tech-heavy schools. AP News.

https://apnews.com/article/sweden-digital-education-backlash-reading-writing-1dd964c628f76361c43dbf3964f7dbf4

18. Reddit (2024) Teachers boycotted again today.

https://www.reddit.com/r/kurdistan/comments/1adrui0/teachers_boycotted_again_today

19. SAPEA (2024) Successful and timely uptake of artificial intelligence in science in the EU. Evidence Review Report.
20. Selwyn, N., 2019. Should Robots Replace Teachers? AI and the Future of Education. Cambridge: Polity Press.
21. Shelton, T. (2019) Estonia: From AI judges to robot bartenders. ABC News.

https://web.archive.org/web/20200105014449/https://www.abc.net.au/news/2019-06-16/estonia-artificial-intelligence-technology-robots-automation/11167478

22. Thai, T. Q. (2012) Vietnam Education. Ministry of Education and Training, Vietnam.

https://web.archive.org/web/20120326105206/http://en.moet.gov.vn/?page=6.10&view=4401

23. The Garzon School (2025) Official Website.

https://www.thegarzonschool.edu.uy/

24. WTO (2025) The TRIPS Agreement. World Trade Organization.

https://www.wto.org/english/tratop_e/TRIPs_e/intel2_e.htm

25. Zawacki-Richter, O., Marín, V.I., Bond, M. and Gouverneur, F., 2019. Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education–where are the educators? International Journal of Educational Technology in Higher Education, 16(1), p.39.

ئاستەنگەکانی پێش کەرتی فێرکردن لە کوردستانی عێراق و بنەماکانی پێشخستنی لەژێر سایەی ئەزموونی چەند وڵاتێکی نێودەوڵەتی – تۆژینەوەیەکی شیکاری وەسفیە–

د.بختیار عەبدولرحمان محەمەد

کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان – زانکۆی سەلاحەدین – هەولێر

bakhtyar.mohammed@su.edu.krd

پوختە:

کرداری فێرکردن بنەمایەکی سەرەکییە بۆ دامەزراندنی کۆمەڵگای پێشکەوتوو و گەیشتن بە گەشەسەندنی بەردەوام، چونکە ناتوانرێت گەشەی هیچ وڵاتێک وەسف بکرێت بەبێ ستراتیژیەکی پەروەردەیی کارامە.

کەرتی فێرکردن لە هەرێمی کوردستان بەدەست کۆمەڵێك ئالانگاریەوە دەناڵێنێت. دیارترینیان بێهێزی تەمویلی میری، نەبوونی هاندەری مادی بۆ کادیرانی فێرکاری، سیستەمی کۆنی خوێندن و نەگونجانی لەگەل فێرکاری هاوچەرخ و بازاڕی کار. ئەمە جگە لە کێشە سیاسیە ناوخۆییەکان و بە سیاسیکردنی خوێندن و کێشە کۆمەلایەتیەکان و ئەمنیەکان، کە لە دەستێوەردانە ناوخۆییەکانەوە خۆی دەبینێتەوە. ئەمانە هەمووی بۆتە هۆی پاشەکشەی ئارەزووی خوێندن و لە کۆتاییدا کاریگەری خراپی لەسەر کوالێتی خوێندن دروست کردووە .

ئەم تۆژینەوە پشت دەبەستێت بە سیستەمی شیکردنەوەی وەسفی بۆ دیاریکردنی بارودۆخی پەروەردەکردن لە هەرێمی کوردستان بە زانستیانە. پشت ئەستوورە بە چەندین تۆژینەوەی زانستی و ڕاپۆرتی ئەکادیمی سەردەمیانە، هەروەکو ئەزموونی چەند وڵاتێکی سەرکەوتووی وەك ڕواندا و فینلەندا و ئۆروگوای و فێتنام و هیتر لە خۆدەگرێت. کە توانیویانە خۆیان لەو ئالانگاریانە ڕزگار بکەن کە ڕووبەڕوویان بۆتەوە.

لە ئەنجامدا تۆژینەوەکە گەیشتووە بەو ئەنجامەی کە کرداری فێرکردنی سەرکەوتوو پێویستی بە ئیرادیەکی بەهێزی سیاسی و کۆمەلایەتی هەیە بۆ ئەوەی بگات بە کرداری چاکسازی گشتگیر. لە توانایدا هەیە مانا بۆ فێرکردن بگەڕێنێتەوە لەڕێگەی دروستکردنی بینایەی مرۆڤ و گەشەکردنی کۆمەڵگا.

وشە کلیلەییەکان: فێرکاری لەکوردستان، چاکسازی لە سیستەمی فێرکردن، تەمویلی حکومەت، ئالانگاریە پەروەردەییەکان، کوالێتی خوێندن و فێرکردن .

Obstacles to the education sector in Iraqi Kurdistan and development proposals in light of some international experiences - an analytical and descriptive study

Dr.Bakhtayr Abdulrahman Muhammad

College of Islamic Sciences - University of Salahaddin-Erbil

bakhtyar.mohammed@su.edu.krd

Abstract:

Education is the fundamental pillar for building a civilized society and achieving sustainable development. It is impossible to imagine the advancement of any country without an effective educational strategy.

The education sector in Iraqi Kurdistan suffers from multiple challenges, most notably weak government funding and a lack of financial incentives for teaching staff, along with outdated curricula that are not aligned with the requirements of modern education and the labor market. Furthermore, the impact of internal political crises, the politicization of educational administration, economic problems, and security disturbances resulting from regional interventions have contributed to a decline in motivation among teachers and students, negatively impacting the quality of educational performance.

This study adopts a descriptive analytical approach to objectively diagnose the educational situation in the Kurdistan Region, drawing on recent academic studies, research, and reports. It also explores successful international experiences, such as those of Finland, Rwanda, Vietnam, and others, which have been able to overcome their crises through comprehensive educational reforms. The study concludes that advancing and developing education requires effective political and societal will that leads to comprehensive reform and a radical educational vision that restores education to its central position in human development and societal progress.

Keywords: Education in Kurdistan, Curriculum Reform, Government Funding, Educational Challenges, Quality of Educational Outcomes.